فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الجمعة 25 ذو القعدة 1446هـ 23 مايو/ آيّار 2025 Friday 23 May
العدد 6043 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

معاريف: الهجوم ثاني فشل للموساد في عام

مقتل موظفَيْن بسفارة (إسرائيل) بواشنطن والمهاجم يهتف "الحرية لفلسطين"

واشنطن- الناصرة/ وكالات:

قُتل موظفان في السفارة الإسرائيلية في إطلاق نار بالقرب من فعالية بالمتحف اليهودي في واشنطن مساء أول من أمس، في حادث صنفه الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضمن "معاداة السامية".

وتعرض الموظفان، وهما رجل وامرأة، لإطلاق النار ولقيا حتفهما في منطقة قريبة من المتحف الذي كان يستضيف في ذلك الوقت

3

51 شهيدًا ومصابون في غـــارات إسرائيليـــــة على قطـــاع غـزة

غزة/ فلسطين:

أفـادت مصـادر فلسـطينية باستشـهاد 51 مواطنًـا، نتيجـة القصـف الجـوي الإسـرائيلي المتواصـل علـى قطـاع غزة منذ فجـر أمس. ويواصل جيـش الاحتلال الإسـرائيلي، لليـوم الـ66 علـى التوالـي، عدوانه وحرب الإبادة على قطاع غزة، من خلال غارات جوية وقصف مدفعي طـال مناطـق متفرقة مـن القطـاع، مخلفًا عشرات الشهداء والإصابات.

وذكـر مسـعفون أن أربعـة مواطنيـن استُشـهدوا، وأُصيب سـتة آخرون، جراء قصف إسرائيلي استهدف خيمـة تـؤوي نازحيـن فـي مدينـة أصداء شـمال غرب خان يونس، جنوبي القطاع، والشـهداء هم:

2

الصحة: أكثر من 16 ألف طفل استُشهدوا في غزة منذ بدء حرب الإبادة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، أمس، كشفًا شاملًا لعدد الشهداء الأطفال الذين ارتقوا منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة. وأفادت بأن عددهم بلغ حتى تاريخه 16 ألفاً و503 أطفال، في إحصائية صادمة توثّق حجم الاستهداف المباشر لأضعف فئات المجتمع وأكثرها براءة. وتوزّع الشهداء من الأطفال بحسب الفئات العمرية على النحو الآتي: 916 رضيعاً (أقل من سنة)، 4 آلاف و365 طفلاً

2

مستوطنون يحرقون منزل ومركبة لمواطنيني جنوب نابلس أمس (فلسطين)

وداع شهداء عائلة أبو الحصين كانوا قد ارتقوا من جراء قصف منزلهم جنوب دير البلح أمس (تصوير / رمضان الأغا)

القوات اليمنية تستهدف مطار "بن غوريون" وأهدافًا حيويةً للاحتـــلال في يافـــــا وحيفـا

صنعاء/ فلسطين:

أعلنت القوات المسلحة اليمنية، تنفيذها عملية عسكرية استهدفت مطار "بن غوريون"، وأهدافًا حيويةً للاحتلال الإسرائيلي في منطقتي يافا وحيفا المحتلتين، انتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطيني ومجاهديه، ورفضاً لجريمة الإبادة الجماعية ضد قطاع غزة.

وقالت القوات اليمنية، في بلاغ عسكري أمس، "نفذت القوة الصاروخية عملية عسكرية نوعية

3

وتهدد برد حازم

طهران تحذر من عواقب أي مغامرة إسرائيلية

طهران/ وكالات:

حذر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقتشي أمس، من عواقب أي مغامرة إسرائيلية ضد إيران، مؤكداً مسؤولية الولايات المتحدة القانونية تجاهها.

وهدد عراقتشي، في رسالة إلى الأمم المتحدة، بأن إيران سترد بحزم على أي تهديد أو عمل غير قانوني ضدها،

3

دعا الوسطاء لتحمل مسؤولياتهم

"إعلام الأسرى" يدين اعتقال الاحتلال محرّري صفقة "طوفان الأحرار"

غزة/ فلسطين:

أدان مكتب إعلام الأسرى بشدة يوم الخميس، حملة الاعتقالات التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، واستهدفت عددًا من المحررين ضمن صفقة "طوفان الأحرار"، في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة. وأكد المكتب في بيان صحفي أمس، أن هذه

5

حماس تنعى الشهيد الأسير عودة وتحذر من الواقع الذي يهدد حياة آلاف الأسرى

الدوحة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن جرائم القتل البطيء التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي تتواصل بحق أسرانا داخل سجونه، فقد ارتقى الأسير عمرو حاتم عودة (33 عامًا) من

7

عقب اقتحام ساحاته وقصف قسم الجراحات..

الاحتلال يحرق مستودع الأدوية بمستشفى العودة شمال غزة

غزة/ فلسطين:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مستودع الأدوية في مستشفى العودة في تل الزعتر شمالي قطاع غزة، صباح الخميس، ما أدى لاشتعال النيران فيه.

وقالت إدارة ستشفى العودة، إن حريقًا اندلع في مستودع الأدوية بعد استهدافه من قوات الاحتلال. وذكرت المصادر

4

تهويد المقابر.. حين يصبح الموتى غرباء في مدينتهم

القدس المحتلة/ غزة – جمال محمد:

في انتهاكٍ صارخٍ لحرمة المقدسات الإسلامية، وامتدادٍ لمسلسل تهويد المدينة المقدسة، أقدم مستوطن على تحويل مقام الشيخ أحمد بن علي الدجاني، الواقع في قلب مقبرة "مأمن الله" غرب القدس المحتلة، إلى مسكنٍ خاص، بعد أن أزال القبر واليافطة التاريخية التي تؤرِّخ للمكان،

5

"أم محمد".. عجوز تعيش على الماء منذ أسبوع وسط تفشي المجاعة بغزة

غزة/ محمد القوقا:

في أحد أركان منزل متصدع غرب مدينة غزة، تجلس أم محمد عاشور، فلسطينية تبلغ من العمر 76 عامًا، على كرسي بلاستيكي مكسور، تحاول أن تروي عطشها بكوب ماء، هو كل ما تملكه

5

"ليسوا أرقامًا".. "ضحى" "عادت للحياة" لتروي حكاية أطفالها الشهداء

غزة/ نبيل سنونو:

كان اليأس من بقائها حية سيد الموقف، لكنها استيقظت من غيبوبة كادت أن تأخذها إلى الأبد. شعرت ضحى الصيفي، الأم لأربعة أطفال، بجسدها المثقل، وفكها الذي لا يتحرك،

4

شهيد الكلمة والرحمة.. د.عبد الله مقاط يودع حروفه وأهله في مجزرة واحدة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان يملك مكتبة تضم خمسة آلاف كتاب، بدأ رحلته في تجميعها عام 2001، فكان يشتري الكتب من مصروفه الشخصي، ويعود مشيًا على الأقدام إلى منزله. لكل كتاب قصة وذكرى.

4

عين حنين.. شهادة حية على وجع غزة الذي لا يُمحى

غزة/ هدى الدلو:

في أحد أيام غزة الثقيلة، كانت حنين الدُرَّة، الفتاة العشرينية، تقف أمام مرآتها، تتأمل ملامحها، وتحلم بمستقبل مشرق.. لكن قصفًا إسرائيليًا مفاجئًا حوّل تلك اللحظة إلى كابوس دائم، حين أُصيبت بشظية في وجهها، أدت إلى تشويه ملامحها وفقدان إحدى

7

51 شهيدًا ومصابون في غارات إسرائيلية على قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
أفادت مصادر فلسطينية باستشهاد 51 مواطنًا، نتيجة القصف الجوي الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ فجر أمس.
ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، لليوم الـ66 على التوالي، عدوانه وحرب الإبادة على قطاع غزة، من خلال غارات جوية وقصف مدفعي طال مناطق متفرقة من القطاع، مخلفًا عشرات الشهداء والإصابات.
وذكر مسعفون أن أربعة مواطنين استُشهدوا، وأُصيب ستة آخرون، جراء قصف إسرائيلي استهدف خيمة تؤوي نازحين في مدينة أصداء شمال غرب خان يونس، جنوبي القطاع، والشهداء هم: أشرف خريش، باسل أشرف خريش، أحمد أشرف خريش، سحر خريش.
كما استُشهد مواطن، وأُصيب آخرون، إثر قصف طائرات الاحتلال شقة سكنية في عمارة "الصديق" قرب مطعم "التاج" بشارع اليرموك وسط مدينة غزة.
وفي قصف على منطقة المواصي غرب خان يونس، استُشهدت فاطمة حسن ياسين النجار (38 عامًا)، بينما استُشهد يحيى مصطفى العبادلة بنيران طائرة مسيّرة إسرائيلية قرب "مول العائلة" في منطقة القرارة شمال شرقي خان يونس.
كما استُشهد مواطنان جراء استهداف طائرات الاحتلال مجموعة من المواطنين قرب مفترق زمو شمال القطاع.
وفي جباليا شمالي قطاع غزة، أعلن الدفاع المدني انتشال جثامين 16 شهيدًا من تحت أنقاض منزل عائلة "القانوع" في منطقة الزرقاء، وهم: ذياب القانوع، زوجته إسلام أمين خضر، يحيى ذياب القانوع، فاطمة ذياب القانوع، سجى ذياب القانوع، إيمان ذياب القانوع، مؤيد القانوع، زوجته كفاح أمين خضر، أحمد مؤيد القانوع، لؤي مؤيد القانوع، ليان مؤيد القانوع، ضحى مؤيد القانوع، لينا مؤيد القانوع، هديل مؤيد القانوع، محمد رفيق بدر حسين، البراء محمد رفيق حسين.
وفي دير البلح وسط القطاع، استُشهد عشرة مواطنين وأُصيب آخرون، إثر قصف استهدف بركسًا يأوي نازحين في منطقة البركة.
كما استُشهد خمسة مواطنين، وأُصيب ثمانية، جراء قصف منزل عائلة "بخيت" بشارع أحمد ياسين في حي الشيخ رضوان شمال غربي مدينة غزة.
وفي منطقة قيزان النجار جنوبي خان يونس، استُشهد مواطنان بنيران طائرة مسيّرة، كما استُشهد مواطن وأُصيب سبعة في غارة مشابهة استهدفت مجموعة من المواطنين في بلوك "C" بمخيم النصيرات وسط القطاع.
وفي قصف استهدف خيمة بمخيم الصداقة جنوبي دير البلح، ارتقى شهيدان وأُصيب عدد من المواطنين. كما استُشهد مواطن في قصف استهدف منزلًا قرب مسجد "سيد قطب" بمخيم النصيرات.
كما استُشهد ماجد محمد سلمان العمور في قصف على بلدة الفخاري جنوب شرقي خان يونس، ومحمد سليمان أبو قويدر في قصف شرقي المدينة، إضافة إلى طارق محمد حمدان البيوك الذي استُشهد في قيزان النجار.
وفي حي التفاح شرقي مدينة غزة، استُشهد مواطنان بصاروخ طائرة مسيّرة، فيما أُصيب ثلاثة مواطنين في قصف استهدف منزل عائلة "أبو نجا" في منطقة معن شرقي خان يونس.
ومنذ 18 آذار/ مارس الجاري، استأنفت "إسرائيل" حرب الإبادة على غزة، متنصلة من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى مع حركة حماس، والذي استمر 58 يومًا منذ 19 كانون الثاني/ يناير 2025، بوساطة قطرية ومصرية، وبدعم أمريكي. وبحسب وزارة الصحة في غزة، استُشهد منذ 18 مارس 3,509 مواطنين، وأُصيب 9,909 آخرين، معظمهم من النساء والأطفال.
ويواصل الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 ارتكاب جرائم إبادة جماعية في قطاع غزة، أسفرت حتى الآن عن نحو 173 ألف شهيد وجريح، معظمهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود تحت الأنقاض أو في المناطق المنكوبة.

الصحـــــة: أكثـــر من 16 ألف طفل استُشهدوا في غزة منذ بدء حرب الإبادة

غزة/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، أمس، كشفًا شاملًا لعدد الشهداء الأطفال الذين ارتقوا منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة. وأفادت بأن عددهم بلغ حتى تاريخه 16 ألفاً و503 أطفال، في إحصائية صادمة توثّق حجم الاستهداف المباشر لأضعف فئات المجتمع وأكثرها براءة.
وتوزّع الشهداء من الأطفال بحسب الفئات العمرية على النحو الآتي: 916 رضيعاً (أقل من سنة)، 4 آلاف و365 طفلاً بين سنة وخمس سنوات، 6 آلاف 101 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 و12 سنة، و5آلاف و124 فتى بين 13 و17 سنة، وفق أرقام وزارة الصحة.
وأكدت الوزارة في تصريحها أمس، أن هذه الأرقام "لا تعبّر فقط عن أرواح بريئة أزهقت، بل تعكس عمق الكارثة الإنسانية والجريمة المرتكبة بحق جيل كامل"، كان من المفترض أن يحظى بالحماية والتعليم، لا أن يتحول إلى أهدافٍ لصواريخ الطائرات وقذائف الدبابات. وطالبت وزارة الصحة المجتمع الدولي وهيئات حقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية بـ"تحمّل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، والتحرك العاجل لوقف العدوان ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم بحق الأطفال والمدنيين العزّل".
ومنذ بدء إسرائيل حرب الإبادة على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يواجه أطفال القطاع أوضاعا كارثية، حيث أفادت تقارير حكومية فلسطينية بأن الأطفال والنساء يشكلون ما يزيد على 60% من إجمالي ضحايا الإبادة الجماعية المتواصلة. ويشكل الأطفال دون سن 18 عاماً 43% من إجمالي عدد سكان دولة فلسطين الذي بلغ نحو 5.5 ملايين نسمة مع نهاية عام 2024، توزعوا بواقع 3.4 ملايين في الضفة الغربية و2.1 مليون في قطاع غزة، وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
هذه الإبادة لاحقت الأطفال بمختلف مراحلهم العمرية، بدءا بالأجنة في أرحام أمهاتهم، مرورا بالخدج بعمر أقل من تسعة أشهر داخل الحضانات، وحتى السن التي حددتها اتفاقية حقوق الطفل الأممية على ألا يتجاوز "18 سنة".
وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، قد أوضحت في تقرير سابق أن الأطفال في غزة أُجبروا على العودة إلى دائرة مميتة من العنف عقب انهيار وقف إطلاق النار، ودعت جميع الأطراف إلى الوفاء بالتزاماتهم في إطار القانون الإنساني الدولي.
من جهتها، دانت لجنة حقوق الطفل لدى الأمم المتحدة، أول من أمس، بشدّة، "العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة في قطاع غزة التي تقتل النساء والأطفال وتشوّههم"، مشيرةً إلى "مقتل أكثر من 100 طفل في الأسبوع الماضي"، من دون أن يشمل ذلك "الضحايا الذين سقطوا في الغارات الأخيرة". وإذ أشارت اللجنة إلى أنّ "هذه الهجمات تتكرّر بوتيرة يومية واسعة النطاق"، حذّرت من أنّ ذلك "يدفع الوضع الإنساني إلى حافة الكارثة".

أصدرت 35 أمر نزوح قسري منذ بداية العام..

الأورومتوسطي: (إسرائيل) تهندس التهجير والتجويع لتنفيذ خطـــة طـرد سكـان غزة

جنيف/ فلسطين:
قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إنّ التصعيد الإسرائيلي في سياسة التهجير الجماعي داخل قطاع غزة يمثل تطبيقًا عمليًا واضحًا لشرط رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، الذي أعلن أمس اشتراطه وقف العدوان بتنفيذ خطة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" لترحيل الفلسطينيين من غزة، وهو ما يعدّ اعترافًا صريحًا بأن العدوان لم يكن موجّهًا ضد فصيل عسكري بعينه، بل ضد الوجود الفلسطيني كله.
وأشار المرصد (حقوقي مقره جنيف)، في بيان صحفي أمس، إلى أنّ سياسة القتل والتجويع والتدمير التي تنتهجها "إسرائيل" منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 ليست أحداثًا عرضية، بل أدوات ممنهجة في إطار جريمة إبادة جماعية، تُنفَّذ ضمن خطة تهجير قسري واسعة النطاق تُدار بوعي سياسي وعسكري بهدف معلن هو تفريغ القطاع من سكانه.
وأوضح أنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت منذ بداية العام الجاري ما لا يقل عن 35 أمر تهجير قسري داخل قطاع غزة، أثّرت على أكثر من مليون شخص، في وقت يتأثر فيه جميع السكان أصلًا من أوامر تهجير سابقة، بينما تواصل "إسرائيل" حصرهم في منطقة ضيقة على الساحل الجنوبي، تمهيدًا لطردهم قسرًا خارج وطنهم، تماشيًا مع "خطة ترامب" التي أعاد "نتنياهو" تبنّيها مؤخرًا كشرط سياسي لإنهاء العمليات العسكرية.
وأضاف المرصد أنّ أحدث هذه الأوامر صدرت ظهر اليوم الخميس، حيث طالب جيش الاحتلال جميع السكان في شمال قطاع غزة، وتحديدًا أحياء: "غبن"، "الشيماء"، "فدعوس"، "المنشية"، "الشيخ زايد"، "السلاطين"، "الكرامة"، "مشروع بيت لاهيا"، "الزهور"، "تل الزعتر"، "النور"، "عبد الرحمن"، "النهضة"، و"معسكر جباليا"، بإخلائها والتوجه نحو الجنوب.
وبيّن أنّ هذه الأوامر سبقتها يوم الإثنين الماضي أوامر تهجير واسعة طالت غالبية أحياء محافظة خانيونس جنوب القطاع، وطُلب من سكانها التوجه إلى "المواصي"، إلى جانب أوامر أخرى لإخلاء مناطق في شمال غزة ومدينة غزة باتجاه الجنوب.
وشدّد الأورومتوسطي، على أنّ هذه الأوامر تصدر دون أي مبرر عسكري، بل حتى من دون الذرائع المعتادة كإطلاق الصواريخ، ما يعكس أن "إسرائيل" لم تعد تحاول توفير غطاء شكلي لجرائمها، وأن التهجير ذاته أصبح هدفًا رئيسيًا في سياستها لاقتلاع السكان ضمن جريمة إبادة جماعية مكتملة الأركان.
وذكر المرصد أنّ حملة التهجير الجارية هي الأخطر منذ بدء جريمة الإبادة، إذ تتزامن مع تصعيد سياسة التجويع، وتوسيع التدمير المنهجي لما تبقى من منازل وبنية تحتية، بالتزامن مع إعلان "إسرائيل" نيتها تفريغ مناطق كاملة، واستخدام المساعدات المشروطة كوسيلة لدفع السكان نحو مناطق محددة.
ولفت إلى أن تصريحات نتنياهو الأخيرة، والتي قال فيها إن وقف العدوان مرهون بتهجير الفلسطينيين وفق خطة ترامب، تمثّل إعلانًا صريحًا عن سعي لإبادة جماعية وتهجير منظم، وسط صمت دولي مطبق، وفرّ بيئة آمنة لمواصلة الجرائم دون مساءلة.
وذكر البيان أن مئات الآلاف من المدنيين اضطروا لترك منازلهم تحت القصف، وساروا لمسافات طويلة سيرًا على الأقدام، حاملين ما أمكن من متاع، باحثين عن مأوى في مناطق مكتظة بالنازحين لا تسلم هي الأخرى من القصف، كما هو الحال في "مواصي" خانيونس ورفح، التي شُنت فيها غارات مؤخرا أسفرت عن مقتل وإصابة مئات المدنيين داخل الخيام.
وأضاف أن آلاف العائلات أُجبرت على النزوح في ظروف إنسانية قاسية، دون طعام أو ماء أو وسيلة نقل أو وجهة آمنة، وسط غياب أي ممرات إنسانية أو أماكن إيواء مناسبة. واضطر كثيرون إلى التوجه نحو مناطق مكتظة ومكشوفة تتعرض للقصف، ما جعل حركة النزوح نفسها خطرًا وجوديًا دائمًا.
وأكد المرصد أن جيش الاحتلال، رغم دفعه للمدنيين نحو "المواصي" باعتبارها "منطقة آمنة"، قصفها بشكل متعمد، حيث ارتكب فجر اليوم الخميس مجزرة بحق عائلة فلسطينية، راح ضحيتها "أشرف خريش"، وزوجته "سحر محمد خريش"، وطفلاهما "باسل" و"أحمد"، في جريمة تثبت أن "مناطق الأمان" ليست إلا أماكن قتل مُعدّة سلفًا.
وشدّد المرصد على أن نمط أوامر التهجير، وسياسات التجويع وتوزيع المساعدات، جميعها تشكل مكونات متكاملة لخطة إسرائيلية تنفذ بلا موارية، نحو الطرد الجماعي للفلسطينيين خارج قطاع غزة، بعد أكثر من 19 شهرًا من جرائم إبادة جماعية شملت قتل وإصابة أكثر من 175 ألف مدني، وتدمير البنية التحتية، وتجريف مقومات الحياة، وتهجير السكان داخليًا بشكل منهجي، ضمن مخطط يقضي على الجماعة الفلسطينية ككيان ووجود.
وقال المرصد إن خطط التهجير هذه تمثل امتدادًا مباشرًا لمشروع "إسرائيل" الاستيطاني الاستعماري الممتد منذ عقود، والقائم على محو الوجود الفلسطيني والاستيلاء على الأرض. لكنه حذر من أن ما يميز المرحلة الحالية هو اتساع نطاقها وخطورتها، إذ تستهدف 2.3 مليون إنسان حُرموا من حقوقهم الأساسية، ويُدفعون قسرًا لمغادرة وطنهم ليس كخيار، بل كشرط للنجاة، في واحدة من أوضح عمليات التهجير الجماعي المخطط لها في التاريخ المعاصر.
وطالب المرصد الأورومتوسطي جميع الدول، فرادى وجماعيًا، بتحمّل مسؤولياتها القانونية، والتحرك العاجل لوقف الجرائم الجارية في غزة، واتخاذ تدابير فورية وفعالة لحماية المدنيين الفلسطينيين، ومنع تنفيذ جريمة التهجير القسري التي تنفذ علنًا وتستهدف سكان القطاع بالكامل.
وتواصل (إسرائيل) سياسة تجويع ممنهج لنحو 2.4 مليون فلسطيني بغزة، عبر إغلاق المعابر بوجه المساعدات المتكدسة على الحدود منذ 2 مارس/آذار الماضي، ما أدخل القطاع مرحلة المجاعة وأودى بحياة كثيرين.
وكان الاحتلال الإسرائيلي قد استأنف فجر 18 آذار/مارس 2025، عدوانه وحصاره المشدد على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير الماضي، إلا أن الاحتلال خرق بنود الاتفاق طوال فترة التهدئة.
وبدعم أميركي وأوروبي، ترتكب "إسرائيل" منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، إبادة جماعية في قطاع غزة، أسفرت عن أكثر من 175 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من الأطفال والنساء، إضافة إلى أكثر من 14 ألف مفقود.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

معاريف: الهجوم ثاني فشل للموساد في عام

مقتل موظفَيْن بسفارة (إسرائيل) بواشنطن والمهاجم يهتف "الحـــــــرية لفلسطيـــــن"

واشنطن- الناصرة/ وكالات:

قُتل موظفان في السفارة الإسرائيلية في إطلاق نار بالقرب من فعالية بالمتحف اليهودي في واشنطن مساء أول من أمس، في حادث صنفه الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضمن "معاداة السامية".

وتعرض الموظفان، وهما رجل وامرأة، لإطلاق النار ولقيا حتفهما في منطقة قريبة من المتحف الذي كان يستضيف في ذلك الوقت حفل استقبال للدبلوماسيين الشباب.

وقالت شرطة العاصمة واشنطن إن مطلق النار يدعى إلياس رودريغيز من مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي، ويبلغ من العمر (30 عاما)، وأوضحت أن سجله يخلو من أي سوابق معروفة تجعله محل مراقبة من أجهزة إنفاذ القانون.

وذكرت وسائل إعلام أميركية أن منفذ الهجوم استهدف الضحايا من مسافة قريبة بنحو 10 طلقات، وأوضحت أنه تجول في المتحف اليهودي وأطلق النار ولم يفر من موقع الحادث، وانتظر وصول الشرطة قرب بوابة المتحف.

وأشارت إلى أن منفذ الهجوم هتف "الحرية لفلسطين"، وقال "فعلت ذلك لأجل غزة".

وأكد مكتب التحقيقات الفدرالي أن المشتبه به يخضع حاليا للتحقيق من قبل شرطة العاصمة وفريق مكافحة الإرهاب الفدرالي، وأشار المكتب إلى أنه "تصرف بشكل منفرد ولا معلومات عن عمله ضمن تنظيم"، في حين تحدثت قائدة شرطة واشنطن باميلا سميث عن عدم وصول "أي معلومات استخباراتية بشأن عمل إرهابي أو جريمة كراهية في المدينة".

وجرى الهجوم خلال فعالية في المتحف اليهودي أقامتها اللجنة اليهودية الأميركية، وهي مجموعة مناصرة تدعم (إسرائيل) وتواجه معاداة السامية، وفقا لموقعها على الإنترنت.

وتصف دعوة عبر الإنترنت للحضور الفعالية بأنها استقبال للدبلوماسيين الشباب، وتجمع للمهنيين اليهود الذين تتراوح أعمارهم بين 22 و45 عاما والمجتمع الدبلوماسي في واشنطن.

ونشر الرئيس الأميركي تعزية لأسرتي الضحيتين، وقال عبر منصة تروث سوشيال "إطلاق النار يعزى إلى معاداة السامية.. يجب أن تنتهي فورا جرائم القتل المروعة في واشنطن، والتي بنيت بلا شك على معاداة السامية.. لا

مكان للكراهية والتطرف في الولايات المتحدة، ومن المحزن حدوث مثل هذه الأمور". وتوالت ردود الفعل على الحادث، إذ قال رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو إنه "مصدوم من جريمة القتل المروعة المعادية للسامية.. الافتراءات الدموية ضد إسرائيل تسفك الدم ويجب محاربتها والقضاء التام عليها"، وتعهد بـ"تعزيز الأمن في السفارات الإسرائيلية حول العالم".

ووصف مندوب (إسرائيل) لدى الأمم المتحدة داني دانون إطلاق النار بأنه "عمل إرهابي معاد للسامية".

وكتب دانون على موقع إكس "إيذاء الدبلوماسيين والجالية اليهودية يتجاوز الخط الأحمر. ونحن على ثقة بأن السلطات الأميركية ستتخذ إجراءات صارمة ضد المسؤولين عن هذا العمل الإجرامي".

بموازاة ذلك، اعتبرت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أمس، أن مقتل موظفيْن في السفارة الإسرائيلية بواشنطن إثر إطلاق نار يمثل ثاني فشل لجهاز المخابرات الخارجية (الموساد) خلال عام.

وقالت الصحيفة إنه من المتوقع أن تفتح المؤسسة الأمنية تحقيقا شاملا في الإخفاقات الأمنية والاستخباراتية عقب الهجوم القاتل في واشنطن خلال فعالية شارك فيها ممثلون عن السفارة.

وأشارت إلى أن الفشل في منع الهجوم الذي وقع أول من أمس، بالتوقيت المحلي الأميركي، يشمل ثلاث جهات أمنية إسرائيلية: الموساد، والقسم الأمني في الشاباك (جهاز الأمن العام)، وأمن وزارة الخارجية.

وذكرت أن المسؤول عن تشكيل الصورة الاستخباراتية هو الموساد بقيادة ديفيد برنيع، معتبرة أن الجهاز أخفق للمرة الثانية خلال عام في تقديم معلومات استخباراتية تحذيرية.

وقالت الصحيفة إنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان الموساد قد قدّم تنبيها بشأن هوية المهاجم وخطته.

وتابعت أن التحقيق كشف أن المهاجم قتل الموظفيْن أثناء مغادرتهما المتحف، ثم دخل المبنى وخدع حراس الأمن، وبعد وصول الشرطة أخرج بندقيته وسلم نفسه وهو يصرخ "الحرية لفلسطين".

وقالت رئيسة الشرطة في واشنطن باميلا سميث، في إحاطة إعلامية، إن المشتبه في إطلاقه النار يدعى "إلياس رودريغيز" (30 عاما)، وقد هتف "فلسطين حرّة حرة" أثناء توقيفه.

الصحيفة أضافت أن السفارة في واشنطن مؤمّنة من جانب الشاباك، أما النشاط خارج السفارة، حسب الشاباك، فمن مسؤولية وزارة الخارجية.

وأوضحت أن جهاز الشاباك ووزارة الخارجية يحتفظان بأكبر منظومة أمنية لهما خارج إسرائيل في العاصمة الأميركية واشنطن.

وتساءلت: لماذا لم تتمكن الأوساط الأمنية من تحديد هوية المسلح؟ ولماذا لم يبادر حراس الأمن إلى الاشتباك معه فور بدء إطلاق النار؟

وأضافت أن غياب صورة استخباراتية كاملة يطرح تساؤلات حول مدى التعاون بين الجهات التي تولّت تأمين الحدث والشرطة المحلية.

ووفقا للصحيفة، فقد كانت المرة الأولى التي وُجّهت فيها اتهامات للموساد بالإخفاق في أمستردام خلال نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عقب مباراة كرة قدم جمعت بين مكابي تل أبيب وأياكس أمستردام ضمن بطولة الدوري الأوروبي.

وادعت الصحيفة أن مئات المشجعين الإسرائيليين تعرضوا لهجوم من أنصار فلسطين.

وآنذاك حملت أصوات يهودية، بينها عضوة مجلس إدارة منظمة "إرف راف" اليهودية الهولندية المناهضة للصهيونية آنا جوزيف، في تصريح لوكالة "الأناضول" مشجعي مكابي تل أبيب مسؤولية أعمال الشغب والعنف.

وجاء هجوم واشنطن في وقت يتصاعد فيه الغضب من (إسرائيل) في أنحاء العالم لاستمرارها في ارتكاب جرائم إبادة جماعية بحق المدنيين بقطاع غزة.

ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 ترتكب إسرائيل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري في قطاع غزة، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة، بدعم أميركي، أكثر من 175 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة قتلت كثيرين بينهم أطفال.

القوات اليمنية تستهدف مطار "بن غوريون" وأهدافًا حيوية للاحتلال في يافا وحيفا

صنعاء/ فلسطين:

أعلنت القوات المسلحة اليمنية، تنفيذها عملية عسكرية استهدفت مطار "بن غوريون"، وأهدافًا حيوية للاحتلال الإسرائيلي في منطقتي يافا وحيفا المحتلتين، انتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطيني ومجاهديه، ورفضاً لجريمة الإبادة الجماعية ضد قطاع غزة.

وقالت القوات اليمنية، في بلاغ عسكري أمس، "نفذت القوة الصاروخية عملية عسكرية نوعية استهدفت مطار بن غوريون في منطقة يافا المحتلة، وذلك بصاروخ باليستي نوع "ذو الفقار".

وأوضحت القوات اليمنية، أن العملية حققت هدفها بنجاح، وتسببت في هرع ملايين الإسرائيليين المحتلين إلى الملاجئ، وتوقف حركة المطار لقرابة الساعة.

وأضافت أن سلاح الجو المسير نفذ عملية عسكرية مزدوجة، وذلك بطائرتين مسيرتين نوع "يافا" استهدفتا هدفين حيويين للعدو الإسرائيلي في منطقتي يافا وحيفا المحتلتين. وشددت القوات اليمنية، على أن تصعيدَ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزةَ، وارتكابَ المجازرِ الوحشية على مرأى ومسمع العالم، يحتمُ على جميعِ أبناءِ الأمةِ التحركَ العاجلَ والفوري لتأديةِ للواجبِ الدينيَ والأخلاقيَ والإنساني، متابعة: "مالم، فسيتحملُ الجميعُ عواقبَ الصمتِ على هذا الإجرام عاجلاً غير آجل".

وأكدت القواتُ اليمنية، أن غزةَ بمقاومتِها وأهلِها تدافعُ عن كلِّ الأمة، وسيواصلُ اليمنُ عملياتِه الإسناديةَ ولن يترددَ في توسيعِها وتصعيدِها حسبَ قدراتِه وإمكانياته، تأديةً للواجبِ الدينيِّ والأخلاقيِّ والإنسانيِّ حتى وقفِ العدوانِ ورفعِ الحصارِ عن غزة.

من جهتها، ذكرت القناة 12 العبرية، أن الطائرات التي كانت في طريقها للهبوط في مطار "بن غوريون"، غيرت مسارها أثناء إطلاق صفارات الإنذار.

وتهدد برد حازم

طهران تحذر من عواقب أي مغامرة إسرائيلية

طهران/ وكالات:

حذر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقتشي أمس، من عواقب أي مغامرة إسرائيلية ضد إيران، مؤكداً مسؤولية الولايات المتحدة القانونية تجاهها.

وهدد عراقتشي، في رسالة إلى الأمم المتحدة، بأن إيران سترد بحزم على أي تهديد أو عمل غير قانوني ضدها، وستتخذ التدابير اللازمة للدفاع عن مواطنيها ومصالحها ومرافقها ضد أي عمل إرهابي أو تخريبي وفقاً للقانون الدولي.

وطالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن باتخاذ التدابير المؤثرة والفورية ضد التهديدات الإسرائيلية، مشدداً على أن الكيان الصهيوني انتهك مراراً ميثاق الأمم المتحدة عبر تهديده باستخدام القوة.

ولفت إلى أن تهديد (إسرائيل) للمنشآت النووية الإيرانية هو تهديد جدي للسلام والأمن الإقليمي والدولي، داعياً مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته تجاه حفظ السلام الدولي.

وطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتزام المهنية والحياد عبر إدانة التهديدات الإسرائيلية للمنشأت النووية الإيرانية، مؤكداً أن البرنامج النووي الإيراني سلمي وتحت إشراف الوكالة الدولية والتقارير تؤكد ذلك.

وتوجه إلى الأمم المتحدة بالقول: "إيران بهذه الرسالة تلفت انتباهكم إلى التهديدات المتكررة التي يطلقها الكيان الصهيوني حول مهاجمة المنشآت النووية السلمية الإيرانية".

وأول من أمس، أكد وزير الخارجية الإيراني أن تخصيب اليورانيوم في بلاده سيستمر، سواء تم التوصل إلى اتفاق أم لا.

وفي السياق نفسه، شدد مجلس الشورى الإيراني على أن إيران لن تتنازل عن حقوقها النووية، ولم تسَع أبداً لامتلاك أسلحة نووية، وهي ملتزمة بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

وكانت شبكة "سي أن أن" الأميركية، قد أفادت نقلاً عن عدد من المسؤولين الأميركيين بأن الولايات المتحدة حصلت على معلومات استخباراتية جديدة تشير إلى أنّ "إسرائيل تستعد لاستهداف منشآت نووية إيرانية".

ورأى المسؤولون الأميركيون أنّ "هذه الضربة ستُمثل قطيعة صارخة مع ترامب"، في ظل المحادثات الأميركية الإيرانية، مشيرين إلى أنها "قد تُنذر بصراع إقليمي أوسع في منطقة الشرق الأوسط".

«صرنا على وشك أكل التراب»

«أم محمد».. عجوز تعيش على الماء منذ أسبوع وسط تفشي المجاعة بغزة

غزة/ محمد القوقا:

في أحد أركان منزل متصدع غرب مدينة غزة، تجلس أم محمد عاشور، فلسطينية تبلغ من العمر 76 عامًا، على كرسي بلاستيكي مكسور، تحاول أن تروي عطشها بكوب ماء، هو كل ما تملكه للبقاء على قيد الحياة منذ أكثر من أسبوع.

تقول أم محمد، بصوت منخفض ويدين مرتجفتين من الوهن: «أعيش على الماء فقط، دون أي مبالغة. إذا توافر لي رغيف خبز، أقتات عليه ليومين». وتشير إلى أن سعر كيلو الطحين تجاوز 100 شيكل، أي ما يعادل نحو 27 دولارًا، وهو مبلغ لا تستطيع تأمينه. «حتى لو استطعت شراءه، الكمية لا تكفيني ليومين»، تضيف.

أم محمد، التي ولدت عام 1949، بعد عام من نكبة الشعب الفلسطيني، تقول لصحيفة «فلسطين»، إنها لم تشهد في حياتها جوعًا كالذي تعيشه اليوم. «صرنا على وشك أكل التراب»، تقول والدموع في عينيها.

أم محمد اضطرت إلى كسر صمتها، رغم طبيعتها التي تميل إلى الصبر والانزواء، لتوجه نداءً للعالم العربي والإسلامي. «نحن زعلانون منكم! أنتم لا تشاركوننا معاناتنا. لو أن أربع أو خمس دول فقط اتحدت ووقفت في وجه الاحتلال، لما حصل كل هذا!»

وتتابع بغضب واضح: «هل يُعقل أن شخصًا واحدًا – بنيامين نتنياهو – يتحكم بالعالم، ولا أحد يستطيع إيقافه؟ حرام عليكم يا مسلمين! قتلوا شبابنا وأطفالنا، وجوعوا الناس، ودمروا كل شيء».

سبقت كلماتها إعلان المكتب الإعلامي الحكومي في غزة عن دخول 87 شاحنة مساعدات مساء أول من أمس، وهي الدفعة الأولى منذ أن أغلقت (إسرائيل) معابر القطاع في 2 مارس/آذار، وسط حرب إبادة مستمرة منذ أكثر من 18 شهرًا.

ورغم أهمية هذه الشاحنات، إلا أنها لا تغطي سوى جزء ضئيل من الاحتياجات اليومية. ويقول مسؤولون محليون إن غزة تحتاج بين 500 إلى 800 شاحنة إغاثة يوميًا لتلبية الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية لنحو 2.4 مليون نسمة محاصرين في ظروف قاسية.

ووفق بيانات رسمية، أودت سياسة الحصار والتجويع بحياة 326 شخصًا بسبب سوء التغذية، بينهم أطفال ومرضى، كما سُجلت أكثر من 300 حالة إجهاض خلال 80 يومًا، بسبب نقص الغذاء والعناية الطبية.

وتُظهر أرقام صادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي بغزة أن سلطات الاحتلال منعت دخول نحو 44,000 شاحنة مساعدات منذ مارس، مما فاقم الأزمة الصحية والغذائية في القطاع. وتشير منظمات إنسانية إلى أن مناطق قطاع غزة باتت تُصنف على أنها «بيئات مجاعة».

أم محمد، التي تعرضت يدها للكسر خلال نزوحها جنوبًا في بداية الحرب، لم تتلقَ العلاج المناسب بسبب انهيار النظام الصحي. «الأطباء يقولون إنني بحاجة إلى كسر اليد من جديد ثم إجراء عملية، لكن لا توجد إمكانيات»، تشرح بصعوبة.

وتستذكر كيف سقطت مؤخرًا من شدة الهزال أمام منزلها، فحملها جارها إلى الداخل. «لم أعد أقوى على المشي. نفسي آكل حبة بندورة، أتمضمض بها!»، تقول وهي تضحك بخفة ممزوجة بالألم.

وبينما تحاول أم محمد التماسك أمام عدسة الهاتف المحمول الذي يوثق قصتها، تشير إلى أن المأساة الحقيقية ليست فقط في الجوع، بل في «الإهمال العالمي والصمت العربي».

قصة أم محمد ليست فريدة من نوعها. ففي غزة، لا يهدد الموت السكان فقط عبر القصف، بل أيضًا عبر المجاعة، والعزلة، والانهيار الكامل للمنظومة الإنسانية. وبينما تتصاعد التحذيرات الدولية من كارثة وشيكة، يبقى السؤال معلقًا: كم من «أمهات محمد» يجب أن يسقطن من الجوع حتى يتحرك الضمير الإنساني؟

ريتال دفن جزء من يدها فقط وأسامة دون رأس

"ليسوا أرقامًا".. "ضحى" "عادت للحياة" لتروي حكاية أطفالها الشهداء

غزة/ نبيل سنونو:

كان اليأس من بقائها حية سيد الموقف، لكنها استيقظت من غيبوبة كادت أن تأخذها إلى الأبد. شعرت ضحى الصيفي، الأم لأربعة أطفال، بجسدها المثقل، وفكها الذي لا يتحرك، وصوتها الغائب. لا تعرف ماذا حدث، ولا لماذا يهمس من حولها بشفاههم: "اتشاهدي يا ضحى... سامحينا".

حاولت أن تسأل عن أولادها، لكن صوتها كان غائبا. بالكاد حركت يدها، وكتبت على لوح صغير: "أولادي بخير؟". جاءها الرد مبللا بالدموع: "عصافير بالجنة".

تحاملت ضحى (32 عاما)، على نفسها، وكتبت: "الحمد لله... راضية"، وبعد شهر من مجزرة غيرت مسار حياتها، ترفع الأم المكلومة راية الحقيقة: أطفالي، ليسوا أرقاما".

7 أرواح بلحظة واحدة

كان عيد الفطر 2025 على عكس ما تتمناه ضحى. أرادت أن تفرح أولادها: "زينا زي أي حدا بالعيد، قررنا نروح زيارة لأختي النازحة بمدرسة دار الأرقم بغزة".

عندما اتصلت بأختها أخبرتها الأخيرة أن "الوضع صعب"، لكن ضحى أصرت، وأرادت أن ترى أختها وتسعد أولادها الذين كانوا متشوقين لخالتهم.

أعدت لهم سفرة عيد بسيطة، تقول لصحيفة "فلسطين": "بالعادة بحشي ساندويشات، لكن هالمرة قررت أعملهم سفرة... وما كنت أعرف إنها آخر سفرة بتجمعنا". أخذت معهم دراجة أسامة، طفلها الأصغر، ليلعب بها.

تضيف: "الطلعة كانت معترسة... كنت بدي ألغيها، بس ما رضيت أكسر فرحتهم".

وصلوا المدرسة، استقبلتهم أختها في "المنورة". نزلت، ضمتها، وسلمت على بناتها. قدمت لها عصير كركديه، واحتفلوا بالعيد. نزل الأطفال إلى الساحة، يركضون ويضحكون.

ابنها نور جاءها يقول إن طفلا كسر شباك السيارة. ضحكت، وطلبت من ريتال أن ترمي لها خمسة شواقل، أعطتها للطفل، وقالت له ممازحة: "شاطر، بس لا تلعب بالسيارة".

لحظات بعد ذلك، كان نور في طريقه ليشرب الماء بالصف. أسامة يلهو على دراجته في الممر. أما ضحى، فكانت جالسة مع أختها وبناتها الثلاث وابنتها ريتال وابنة حماها.

فجأة، لمع وميض، تلاه صوت قصف.

تقول: "أول إشي خطر ببالي أسامة، بدي أروحله، بس ما قدرت. رفعت إصبعي وتشاهدت: اللهم استرني فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك".

استهدفت الغارة المدرسة مباشرة. طارت ضحى في الهواء. فقدت وعيها. لاحقا أخبروها أنهم وجدوها في ساحة المدرسة.

فقدت في الغارة: أطفالها ريتال (13 عاما)، ونور الحق (10 أعوام)، وأسامة (4 أعوام)، وشقيقتها وبناتها الثلاث.

تقول: "سبعة راحوا بلحظة... كنت معهم وما قدرت أحميهم".

ابنها سيف (12 عاما) نجا بأعجوبة. كان يلعب مع نور وابن خالته محمد. استشهد محمد، وأصيب رفيقهم الآخر بإصابات بالغة، لكن سيف خرج برضوض.

أما ضحى فنقلت وقتها إلى المستشفى المعمداني بغزة، ووضعت في البداية على قائمة الشهداء. كانت فاقدة للوعي، ووجهها مشوه بالكامل.

أصر زوجها وأهلها أن يحاول الأطباء إنقاذها. بعد العمليات، علمت أنها فقدت فكها السفلي، وأسنانها، وأصيبت بيدها اليسرى إصابة بالغة، كما فقدت السمع بأذنها اليمنى وجزئيا باليسرى.

أدخلت غرفة العمليات، وقيل لعائلتها إنها لن تصحو من البنج، وستفقد النطق لفترة طويلة. بقيت على الأجهزة ٢٠ يوما، لا تأكل ولا تشرب قبل أن

ترفع عنها وتعود للحياة بـ"معجزة". وبعد ٢٥ يوما، استردت صوتها.

خضعت لعدة عمليات، منها: تركيب شريحة في الفك، وعمليتان في اليد، وزراعة رقعة من البطن استمرت ثلاثة أسابيع، وعلاج طبيعي مستمر للفك واليد، بينما ما زالت تعاني من كسور وعظام مفقودة في يدها.

رسائل أخيرة

لا تزال ضحى ترى أمام ناظريها ذكريات لا تنسى، تماما كأنها لا تزال تحتضن أطفالها الشهداء الثلاثة بين ذراعيها.

تقول: "اللي بعرفني بعرف إني كنت مكرسة حياتي إلهم. كنت الأم، والأخت، والصديقة، وكل إشي. وما حدا كان يصدق إني ممكن أستوعب استشهادهم، لكن هذا فضل من ربنا، مش شطارتي".

من الذكريات والرسائل الأخيرة، ما قالته ريتال، في أول يوم العيد، لصديقاتها: "العيد الجاي حيكون أحلى، أنا وأسامة بنكون بالجنة".

ورغم بشاعة حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، ومنها نزوح عائلة ضحى قسرا ٢٠ مرة داخل مدينة غزة، كانت ريتال ترفض التهجير القسري وتقول لأمها: "أنا مش خاينة لوطني".

أما نور، فقال لصاحبه: "أنا حستشهد. وإذا اشتقتولي، قولوا لربنا يجيب ماما".

تقول ضحى: "كانوا يسألوا كتير عن الجنة آخر فترة. كانوا استثنائيين، ومتعلقين ببعض كتير. أنشطتهم وفعالياتهم كلها مع بعض".

بينما أسامة الذي ذهب أسبوعا واحدا فقط إلى الروضة، خلال وقف إطلاق النار بغزة، لم يتمكن من إكمال مسيرته في الحياة، أو التعليم.

"نجوت لأحكي حكايتهم"

دفن أسامة دون رأس بسبب فظاعة الغارة، بينما ريتال لم يعثر أهلها سوى على جزء من يدها اليمنى فقط، أما نور فكان جسده كاملا.

"أنا ما متت... بقيت لأوصل صوت أولادي. ليعرف العالم إن أطفال غزة مش أرقام. أطفالنا عندهم أحلام وطموحات، زي كل أطفال العالم، ويمكن أكتر. أطفالي كانوا حياة... وكانوا وطن"، تقول ضحى التي تمتهن الصحافة.

ثم بصوت خافت، لكنها متماسكة، تتمم: "أطفالي لساتهم أحياء... في قلبي، وفي كل حكاية بقولها عنهم".

شهيد الكلمة والرحمة.. د.عبد الله مقاط يودع حروفه وأهله في مجزرة واحدة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان يملك مكتبة تضم خمسة آلاف كتاب، بدأ رحلته في تجميعها عام 2001، فكان يشتري الكتب من مصروفه الشخصي، ويعود مشيًا على الأقدام إلى منزله. لكل كتاب قصة وذكرى. لم تكن المكتبة عادية، بل كانت وطنه وملاذه اليومي، يقضي فيها نحو 15 ساعة يوميًا، ولا يقوم عن الكتب إلا للصلاة، وكأنه تجذّر بين تلك الصفحات والأوراق التي أصبحت سنواتٍ من عمره، خزّنها بين الأغلفة. سمّاها «منارة العلم الشرعي»، وكانت أبوابها مفتوحة لكل طالب علم، وكلما زاد عدد الزائرين زادت سعادته.

في الحرب، غادر د. عبد الله مقاط مكتبته الواقعة في حي التفاح شرق مدينة غزة. غادر وطنه الصغير إلى وطن أكبر، مدركًا أن «الحروف على عظَمها لن تُطعم الجائعين الآن». كرّس جلّ وقته لخدمة الفقراء والنازحين، من خلال تكية خيرية أسّسها لإطعام 150 عائلة تقطعت بها سبل الحياة. وعلى مدار الوقت، كان يشغّل بئر المياه الخاص بعائلته ويزوّد الجيران ومخيمات النزوح بالماء.

أُصيب هو ونجله عبد المعطي (15 سنة) في ديسمبر/كانون الأول 2023، لكنه لم يتراجع، وظلّ قريبًا من الفقراء والنازحين حتى قصفت طائرات الاحتلال منزله، في مجزرة دامية وقعت عند الساعة الثانية فجر 18 مايو/أيار 2025، استُشهد فيها 13 فردًا من العائلة وأُصيب 10 آخرون.

مجزرة دامية

يوم المجزرة، استيقظ ابن عمه كاظم مقاط على وقع انفجار قريب، للحظة غلبه النعاس، قبل أن توقظه زوجته قائلة: «أختك سلوى جاية!»، ما دفعه للانتباه، رابطًا قدومها بصوت الانفجار الذي سمعه قبل دقائق. رآها مغبّرة، مصابة برضوض، جاءت تمشي بلا حذاء وتصرخ مذعورة: «قصفونا!».

يقول كاظم لصحيفة «فلسطين» بأسى: «عندما أخبرتني أن بيت عمي هو المستهدف، أُغمي علي، ولم أفق إلا في الصباح».

استُشهد في المجزرة الحاج عبد المعطي صبحي مقاط (63 سنة) وزوجته شفاء أحمد مقاط (61 سنة)، ونجلهما د. عبد الله عبد المعطي مقاط (42 سنة) وزوجته سناء (38 سنة) وأبناؤهم: آلاء (18 سنة)، وهبة الرحمن (13 سنة)، وعائشة (10 سنوات). نجا ابنهم الوحيد عبد المعطي (15 سنة)، الذي يعيش اليوم وحيدًا بعد رحيل أسرته، مصابًا بحروق وشظايا. وكانت هذه المرة الثانية التي ينجو فيها الفتى، ففي نوفمبر/تشرين الثاني 2023، نجا من قصف طائرة مسّيرة بينما كان يسير مع والده.

في المجزرة ذاتها، استُشهد محمد عبد المعطي مقاط (35 سنة) وزوجته هناء (34 سنة) وأطفالهما: عبد الرحمن (10 سنوات)، ورامي (7 سنوات)، كما استُشهد الطفل خالد عبد الشكور مقاط (3 سنوات)، والعريس حمزة عبد المعطي مقاط (23 سنة)، الذي كان يستعد لحفل زفافه.

يقول ابن عمه: «حاول حمزة تحويل المكتبة التي حرقها الاحتلال إلى بيت، وكان يشارك خطيبته كل تفاصيل حياته. كان يسعى لتكوين أسرة، لكن الاحتلال قتل فرحتهم».

باستشهاد عبد الله مع والده وزوجته وأطفاله وإخوته وزوجاتهم وأبنائهم، تلاقت روحه مع حروفه التي أحرقها القصف.

على مدار سنوات من البحث واقتناء الكتب، حفظ د. عبد الله أسماء الكتب وعدد مجلدات كل منها، وكان يعرف أماكنها دون الحاجة لترقيم أو أجهزة، في ارتباط استثنائي مع تلك الصفحات التي خزن مواقعها في قلبه وذاكرته.

عندما كتب منشورًا عن احتراق مكتبته وتجريف أرضه في ديسمبر/كانون الأول 2023، كان يشيّع جزءًا من روحه. كانت الكتب امتدادًا لروحه، ووسيلته للارتقاء العلمي، وقد حصل عبرها على درجة الدكتوراه. وجد فيها سلواه، ووسيلته لنقل المعرفة إلى الأجيال.

رماد يسكنه الصمت

في صورة نشرها بعد حرق مكتبته، التهمت النار الصفحات، وقبل أن تصل إلى الورق، كانت تحرق قلبه. تحوّلت المكتبة التي كانت تنبض بالحروف وتلمع بأغلفتها إلى رماد يسكنه الصمت والسواد.

عايش ابن عمه، وهو شقيق زوجة الشهيد، ذلك الشغف عن كثب. يقول: «كان عبد الله يشتري الكتب من الخارج، وتأثر بمحاضريه في الجامعة الذين كانت لديهم مكتبات خاصة. كان مرجع العائلة في الأمور الشرعية، ومرّت عليه فترات كان يلازم المكتبة يوميًا، وأحيانًا يشتري الكتب بمئات الدولارات».

وقبل الحرب، ورغم الحصار وصعوبة الوضع المعيشي، بحث عن عمل في الجامعات، لكنه لم يجد فرصة، رغم حصوله على درجتي ماجستير في الحديث والفقه، ودكتوراه في الحديث الشريف.

من الصحافة إلى الشهادة.. مجزرة تمحو نور قنديل وزوجها وطفلتهما

دير البلح/ فاطمة العويني:

"لو استُشهدت أنا، مش مجرّد رقم، تمام؟ احكوا عني كثير، ووصلوا صوتي وطموحي وحلمي بعدي، وضلكم ادعولي"...

هكذا كتبت الشهيدة الصحفية نور قنديل (27 عامًا) على صفحتها في موقع "فيسبوك"، حين أحاط بها الموت من كل جانب، وكأنها كانت تشعر بأنها ستلتحق قريبًا بركب الشهداء.

لكن الاحتلال الإسرائيلي لم يقتل نور وحدها، بل قتل أسرتها كاملة: زوجها الصحفي خالد أبو شنب (31 عامًا)، وابنتهما أيلول، التي لم تتم عامها الأول، وشطب العائلة كاملة من السجل المدني.

"نور"، خريجة قسم الصحافة والإعلام في جامعة الأقصى عام 2020، تنقلت بالتدريب والعمل بين مؤسسات صحفية عدة، وعملت منسقة لفعاليات مقهى الإعلام الاجتماعي في مؤسسة الثريا للإعلام.

كان طموحها كبيرًا في مجال الصحافة، وكانت تحلم بأن تصبح اسمًا لامعًا في المهنة، كما تؤكد صديقتها المقربة وزميلتها رزان أبو شنب.

تقول أبو شنب لصحيفة "فلسطين": "كانت نور تعشق الصحافة، وتطمح للارتقاء فيها علميًا وعمليًا. كانت تبحث عن فرصة لدراسة الماجستير في الخارج، لكن القدر حال دون ذلك".

وتتابع: "نور كانت إنسانة طيبة، حنونة، تحب الحياة والعمل الخيري. كانت يدها دائمًا ممدودة لمساعدة من يحتاج، خاصة في ظل الظروف العصيبة التي يعيشها القطاع".

ولم تكن الصحافة المجال الوحيد الذي أبدعت فيه نور، لكنها لم تنل فيه فرصتها الكاملة بسبب قلة فرص العمل. فقد كانت مبدعة أيضًا في الأعمال اليدوية، وروّجت لإنتاجها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واكتسبت زبائن كثرًا يقبلون على الشراء منها.

نور لم تكن تحب التمحور حول نقطة واحدة، ولا الاستسلام لأي عقبة. كانت دائمًا تبحث عن نافذة جديدة تُمكّنها من مواصلة الحياة، وتطوّر نفسها عبر التدريبات الصحفية والفنية.

أما أسرة نور، فكانت الحضن الدافئ الذي أولته أعظم اهتمامها، خاصة ابنتها أيلول، التي أضفت جمالًا لا يوصف على حياتها. كانت تبذل هي وزوجها خالد كل ما بوسعهما كي تعيش الطفلة حياة كريمة، رغم الظروف المأساوية وحرب الإبادة التي تعصف بالقطاع.

تعرض منزل نور في مدينة دير البلح لأضرار إثر غارة إسرائيلية على محيطه، ما دفعها وزوجها للنزوح عنه لفترة طويلة. وبعد عودتهما بوقت قصير، استهدفهما الاحتلال مباشرة في ليلة 18 مايو، في واحدة من أبشع المجازر ضد الصحفيين، حيث استُشهد خلالها خمسة صحفيين، كان من بينهم نور وزوجها.

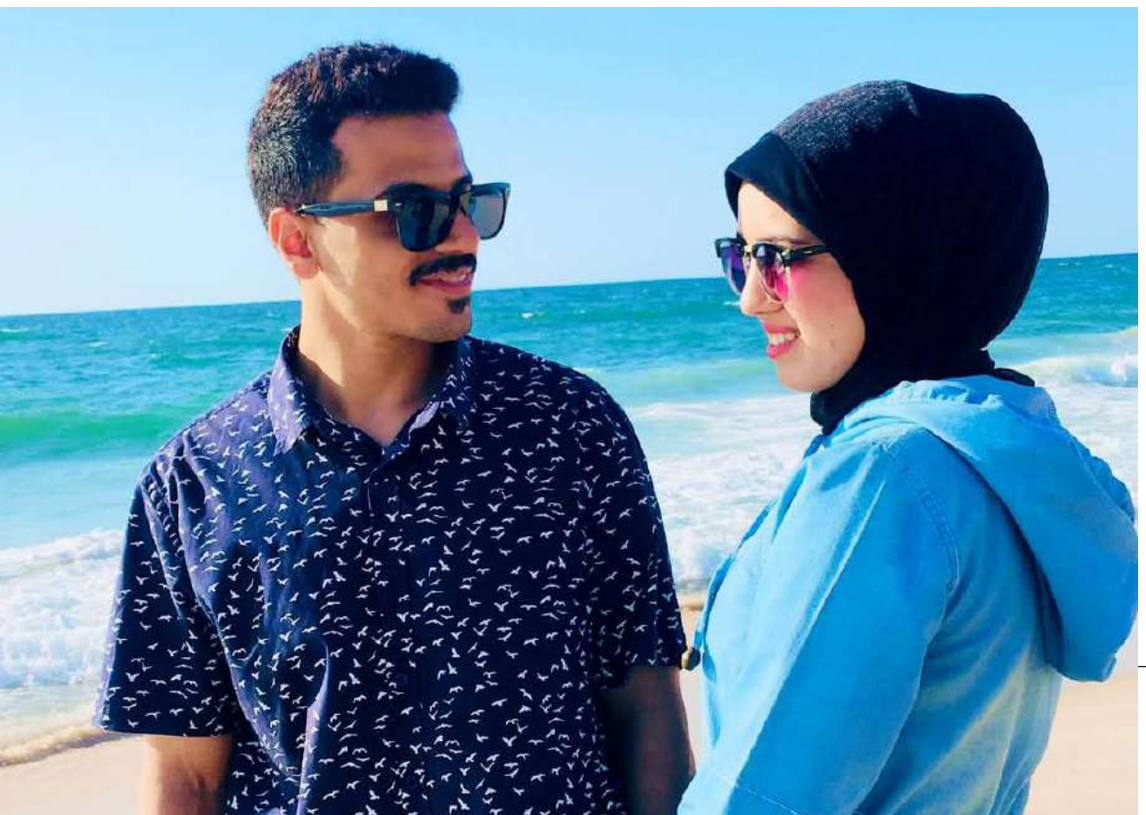

تبرعات عربية إلى غزة.. لا طحين ولا دواء.. فقط أكفان!

غزة/ محمد أبو شحمة:

شهدت منصات التواصل الاجتماعي، وأوساط النشطاء وأهالي قطاع غزة، موجة عارمة من الغضب والاستنكار، عقب دخول شاحنات محمّلة بالأكفان إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم، في الوقت الذي يعاني السكان مجاعة خانقة، نتيجة إغلاق المعابر وتشديد الحصار من سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وعدَّ كثير من النشطاء أن إدخال الأكفان إلى غزة، بدلًا من إدخال المواد الغذائية الأساسية كالدقيق، ليس فقط خطوة مستفزّة، بل يُشكّل دعمًا مباشرًا ومخزيًا لمسار الإبادة الجماعية المتواصلة التي تُنفّذ بحق سكان القطاع منذ السابع من أكتوبر 2023، على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

وفي هذا السياق، صرّح رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، رامي عبده، بأن خمس شاحنات فقط دخلت إلى القطاع في ذلك اليوم، وكانت اثنتان منها محمّلتين بالأكفان، قُدّمتا كتبرع من دولة عربية عبر الأمم المتحدة. وأكد عبده في تصريح له أن هذه الشاحنات لا تُعدّ مساعدات إنسانية، بل هي رسائل موت مبطّنة، تعبّر عن تجاهل العالم لمعاناة غزة، وكأن سكانها لا يُطعَمون بل يُدفَنون. وأضاف عبده أن إدخال الأكفان في ظل المجاعة والدمار يعكس انعدام الحدّ الأدنى من الإنسانية، مشيرًا إلى أن بيانات الإدانة الصادرة عن بعض قادة الدول الغربية – مثل بريطانيا وفرنسا وكندا – لجرائم الاحتلال، تأتي متأخرة ولا تُغني عن دعمهم السابق والمستمر للعدوان، في وقت يظهر فيه التخاذل العربي في أوضح صوره.

وكتبت الناشطة هيام سعيد عبر حسابها في منصة "إكس": "بكل وجع، أعلن الاحتلال الإسرائيلي عن إدخال ما وصفه بـ(مساعدات إنسانية) إلى غزة، ليتضح لاحقًا أنها ليست طعامًا ولا دواءً، بل أكفان! الصادم أكثر أن التمويل جاء من دولة عربية، ليحوّل الاحتلال هذه الأكفان إلى رموز كاذبة للحياة، فيما الحقيقة أن غزة تُباد جوعًا وقصفًا، وسط صمت عربي ودولي مخزٍ".

كما غرّدت الناشطة حنان محمد قائلة: "من بين خمس شاحنات دخلت إلى غزة، كانت اثنتان محمّلتين بالأكفان – تبرع عربي عبر الأمم المتحدة. أكياس بيضاء كُتب عليها أكفان باللون الأزرق، في مشهد أقرب إلى إعلان رسمي عن التخلي عن الحياة.. ليست مساعدات، بل تجهيز لموت جماعي. غزة لا تُطعَم، بل تُدفَن".

أما الناشط ماجد شاهين، فقد انتقد بشدة الموقف العربي، قائلًا في منشور عبر حسابه على "فيسبوك": "بينما بدأت بعض الدول الغربية بخطوات خجولة تجاه ما يحدث في غزة، تقف الأمة العربية موقف المتفرج المذعور، الغائب عن ضمير التاريخ والجغرافيا. لا نرى موقفًا حقيقيًا، ولا ضغطًا سياسيًا، ولا حتى ارتباكًا يُذكَر، سوى هذا المشهد العبثي الذي يُرسِل فيه العرب الأكفان للغزيين، وكأنها شكل من أشكال الدعم أو التعزية".

وأضاف شاهين: "غزة لا تنتظر الكفن، بل تنتظر وقف العدوان، وفتح المعابر، وإغاثة الجائعين، وإفاقة ضمير العالم الغائب".

وفي مشهد يُلخّص المأساة، علّق الناشط محمد ناجي قائلًا: "دخلت خمس شاحنات إلى غزة اليوم، وبدل أن تحمل الطحين أو الحليب، حملت اثنتان منها أكفانًا، وكأن الاحتلال يريد أن يقول للعالم: نحن نساعد، لكن على طريقتنا، نُطعِم الموت لا الحياة".

وفي السياق ذاته، وجّه الناشط شوقي العيسة انتقادات لاذعة للحكومات العربية التي شاركت في إدخال الأكفان إلى غزة، قائلًا في منشور على "فيسبوك": "شكرًا يا عرب، لم تُقصّروا في دفن الكرامة، لكن يبدو أن الدم العربي توقّف عن الجريان منذ قرون، وبقي فقط في كتب التاريخ، بعد أن اختفى من هذه الأرض".

تهويد المقابر.. حين يصبح الموتى غرباء في مدينتهم

القدس المحتلة/ غزة – جمال محمد:

في انتهاكٍ صارخ لحرمة المقدسات الإسلامية، وامتدادٍ لمسلسلٍ تهويد المدينة المقدسة، أقدم مستوطِن على تحويل مقام الشيخ أحمد بن علي الدجاني، الواقع في قلب مقبرة «مأمن الله» غرب القدس المحتلة، إلى مسكنٍ خاص، بعد أن أزال القبر واليافطة التاريخية التي تؤرّخ للمكان، وأدخل أثاثًا منزليًا ضمّ سريرًا وطاولة وكراسي، ما أثار موجة غضب واسعة بين أهالي القدس والمهتمين بالشأن المقدسي.

وقال الباحث المختص في شؤون القدس، فخري أبو دياب، إن عائلة الدجاني، التي تواظب على زيارة المقام، فوجئت خلال زيارتها الأخيرة باختفاء القبر وتحوّل المقام إلى غرفة معيشة، ما شكّل صدمة كبيرة للعائلة ولسكان المدينة الذين يرون في المقبرة والمقام جزءًا أصيلًا من تاريخهم وهويتهم.

ويقع مقام الشيخ الدجاني ضمن أرض مقبرة «مأمن الله»، أكبر وأقدم المقابر الإسلامية في القدس، والتي تمتد على مساحة تتجاوز 200 دونم، وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد منعت الدفن فيها منذ نكبة عام 1948، وبدأت منذ ذلك الحين بتنفيذ مخططاتها الهادفة إلى طمس هويتها وتغيير معالمها.

طمس التاريخ

وأوضح أبو دياب، لصحيفة «فلسطين»، أن الاحتلال الإسرائيلي عمل خلال العقود الماضية على تقليص مساحة المقبرة، وتجريف أجزاء واسعة منها، وتحويل أراضيها إلى مشاريع تهويدية، منها «حديقة الاستقلال»، ومتحف «التسامح» الذي أُقيم على رفات المسلمين بعد نبش القبور، إضافة إلى مدرسة دينية، ومواقف سيارات، وفنادق، ومبانٍ تجارية.

وأضاف أن هذا الاعتداء لا يأتي بمعزلٍ عن سياسة منظمة يتبعها الاحتلال لتجريد المدينة من طابعها الإسلامي والعربي، مشيرا إلى أن المقبرة تضم رفات عدد كبير من المجاهدين والعلماء وسكان القدس القدامى، وهي شاهد تاريخي على عمق الجذور العربية والإسلامية في المدينة.

وأكد أبو دياب أن ما جرى يُعدّ جريمة مزدوجة: انتهاكًا لحرمة الأموات، واعتداءً على أحد المعالم الإسلامية المهمة في القدس، مبينًا أن الاحتلال يحاول باستمرار «جسّ نبض» الشارع المقدسي، وعندما لا يواجه ردة فعل قوية، يتمادى في جرائمه ضد المقدسات.

ردود الفعل

من جهته، قال مدير لجنة رعاية المقابر الإسلامية، أحمد الدجاني، وهو أحد أحفاد الشيخ أحمد بن علي الدجاني، إن العائلة أبلغت الجهات المختصة فور اكتشاف الاعتداء.

وأضاف الدجاني لـ«فلسطين»، أن شرطة الاحتلال وطواقم البلدية قامت بإزالة الأثاث من داخل المقام وإغلاقه مؤقتًا، إلا أنها طالبت العائلة بالتوجّه إلى المحاكم الإسرائيلية لإثبات أن المكان هو مقام ديني وقبر.

وأوضح أن الاعتداءات على المقابر الإسلامية باتت تتكرر بشكل روتيني، إلا أن تحويل مقام وقبر إلى غرفة نوم يشكّل سابقة خطيرة، ويؤكد أنّ الاحتلال يعمل بخطة ممنهجة لمحو المعالم الإسلامية من القدس.

من جهته، قال رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية في القدس، مصطفى أبو زهرة، إن الاعتداء جرى في جنح الليل، حيث اقتحم المستوطن المقام وأزال القبر واليافطة التي كانت تؤرخ لوجوده، رغم أن كتب التاريخ والمخطوطات القديمة تؤكد وجوده منذ مئات السنين.

وأشار أبو زهرة، لـ«فلسطين»، إلى أن سلطات الاحتلال أقامت على أرض المقبرة عدة مشاريع تهويدية دون أي اعتبار لقدسية المكان أو حرمة القبور، كما تم طمس معظم القبور وإخفاء معالمها ضمن سياسة متعمدة لإزالة كل ما يمتّ بصلة إلى الوجود العربي والإسلامي في المدينة.

دعوات للتحرك

وبالعودة إلى أبو دياب، فقد دعا إلى تواجد دائم ومكثف من الأهالي والمؤسسات الإسلامية والعربية في المواقع المهددة بالتهويد، مؤكدًا أن غياب الحماية الفعلية لهذه الأماكن يجعلها عرضة للمزيد من الانتهاكات.

كما طالب الدول العربية والإسلامية، والمؤسسات الدولية المعنية، بالتدخل الفوري والضغط على الاحتلال لوقف جرائمه ضد المقدسات الإسلامية والمواقع التاريخية في القدس، مشيرًا إلى أن ما يجري لا يستهدف فقط الحجارة والمعالم، بل هو محاولة لطمس الهوية الثقافية والدينية للعرب والمسلمين في المدينة.

الرياضة في غزة تنهار تحت وطأة الجوع والحصار

غزة/ مؤمن الكحلوت:

تتصدر صور المجاعة القادمة من قطاع غزة المشهد العالمي، بعدما وثّقت مشاهد مروّعة لأطفال ومدنيين يعانون الجوع القاتل، وراح ضحيته عدد من الشهداء، دون أن يستثني الرياضيين الذين باتوا اليوم ضحايا الجوع والحصار.

ورغم النداءات المتكررة من المؤسسات الأممية والدولية لفتح المعابر وإدخال المساعدات، فإن صمت الجهات الرياضية الدولية، وتجاهل الجماهير الرياضية في العالم لمعاناة الرياضيين الفلسطينيين، شكّل صدمة مؤلمة، ولا سيما أن القضية إنسانية بامتياز، بعيدة عن أي حسابات سياسية.

محمد الديري، مدافع نادي خدمات الشاطئ ومنتخب الشباب الفلسطيني سابقًا، عبّر عن معاناته الشخصية قائلاً: "لا يوجد دقيق في منزلي. أعتمد حالياً على المساعدات من التكيّات، ولا أستطيع توفير أدنى مقومات التغذية."

وأضاف لصحيفة "فلسطين": "من الصعب أن نعود لممارسة كرة القدم بعد الحرب. أجسادنا هزلت، ولم نعد قادرين على التدريب أو اللعب. الجوع أنهكنا تمامًا."

واستغرب الديري من غياب التفاعل العربي والدولي مع محنة الرياضيين في غزة، متسائلًا: "أين جماهير الكرة؟ لماذا لا نرى لافتات دعم في المدرجات؟ أين الحملات التضامنية عبر السوشيال ميديا؟ نحن نُترك لنموت ببطء."

من جانبه، عبر الحكم الدولي محمد أبو شهلا هو الآخر عن صدمته من تجاهل العالم الرياضي لمعاناة غزة، وقال: "العالم صامت، لا صوت للمؤسسات الرياضية، ولا كلمة من الاتحادات الدولية، وكأن رياضيي غزة لا ينتمون لعالم الرياضة."

وأضاف لـ"فلسطين": "كنا نركض في الملعب لأكثر من 90 دقيقة، اليوم لا نستطيع حتى المشي لمسافات قصيرة، بسبب الجوع والضعف العام."

وأشار إلى أن الرياضيين في غزة كانوا يحرصون قبل الحرب على اتباع نظام غذائي خاص للبقاء في جاهزية بدنية تليق بالمنافسات العربية والآسيوية، أما اليوم فالكثير منهم لا يجدون قوت يومهم. وتبع: "ملامحنا تغيّرت، أجسادنا ذبلت، والرياضة تحوّلت من حلم إلى عبء ثقيل وسط هذه المجاعة."

من جهته، قال الكابتن نادر النمس، لاعب منتخب فلسطين السابق ومدرب كرة قدم في غزة، إن المجاعة لم تفرّق بين أحد، وطالت الجميع: "الجوع وصل إلى كل بيت، والمواد الغذائية -إن توفرت- باتت بأسعار لا يمكن تحملها. معظم العائلات تعيش على وجبة واحدة بالكاد تكفي."

وأشار النمس إلى أن ما يحدث في غزة كان سيُقابل بحملات تضامن عالمية ضخمة لو حدث في أي دولة أخرى، وأضاف: "كنا نتوقع من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ومن الاتحادات القارية أن يقفوا معنا، كما فعلوا مع شعوب تعرضت للكوارث والحروب، لكننا للأسف لم نرَ منهم أي دعم."

دعا الوسطاء لتحمل مسؤولياتهم

"إعلام الأسرى" يدين اعتقال الاحتلال محرّري صفقة "طوفان الأحرار"

غزة/ فلسطين:

أدان مكتب إعلام الأسرى بشدة يوم الخميس، حملة الاعتقالات التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، واستهدفت عددًا من المحررين ضمن صفقة "طوفان الأحرار"، في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة.

وأكد المكتب في بيان صحفي أمس، أن هذه الاعتقالات تمثل خرقًا فاضحًا للمواثيق والاتفاقيات الدولية، وتأكيدًا جديدًا على تنصل الاحتلال من التزاماته، وعدم احترامه للاتفاقات التي تحكم عمليات تبادل الأسرى، "في انتهاك مباشر للقانون الدولي الإنساني الذي يضمن حماية المحررين من إعادة الاعتقال التعسفي". وحذّر "إعلام الأسرى" من خطورة هذه الممارسات، داعيًا الوسطاء الذين رعوا صفقة التبادل إلى تحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية، والتدخل العاجل لوقف هذه الانتهاكات، وضمان الإفراج الفوري عن كافة الأسرى المحررين الذين أعيد اعتقالهم.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

{فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ}
(الأنعام: 42)

غزة تصبر رغم الألم، وتنتصر رغم القهر، لأنها تعرف أن القلب الذي يصبر لله لا يخسر أبدًا، وأن كل دمعة تسكبها أرضها الطاهرة هي وعد بانتصار قريب، حيث يشرق النور من رحم العتمة، ويُكتب المجد على صفحات الصبر والإيمان.

غزة تموت حقًا في إبادة وتطهير عرقي لم يشهد لهما التاريخ مثيلاً، وهو ابتلاء يكون بالرخاء والشدة (وَأَمْرُ الْمُؤْمِنِ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ). والرخاء للظالمين القتلة من عصابات الإبادة استدراجًا {أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُّبْلِسُونَ } (الأنعام: 44)، {فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ} (الأنعام: 45).

أما القتلة من عصابات الإبادة والتطهير العرقي {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلَادِ} (آل عمران: 196)، حيث يحيك في قلوب أهل غزة الأغرّة أن عصابات الإبادة يتقلبون بين العواصم ويزيدهم طغيانًا، ولكنه ليس الختام {مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ} (آل عمران: 197)، ولا سواء، فالصابرون لهم العقبى بالاستخلاف في الدنيا {جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} (البقرة: 25) {وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ} (آل عمران: 198).

وأهل غزة الصبر فدعاؤهم {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا} (البقرة: 250). أمام هذا الصبر الأسطوري ينتصر الحق على الألم، ومصدره العزة والجلال بالثبات على الحق {لَا تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ} (الأنفال: 27). الصبر على الحق والمحرقة، وقلة الناصر والمعين، ووساوس الشيطان وانتفاس الباطل، يدرك كل ذلك أهلنا في غزة على طريق الصبر، وهي كذلك مصابرة بألا ينفد الصبر {اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ} (آل عمران: 200)، وهو أيضًا رباط في مواقع الجهاد والثغور. وغزة كلها ثغر رباط متقدم والعاقبة {لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (البقرة: 189). فهذا وعد الله وبشارته عقب الالتزام بالصبر.

الله تبارك وتعالى لا يعد الصابرين بالنصر والتمكين ولا حتى بهزيمة عصابات الإبادة، وكان ذلك في آيات أخرى، ولكنه وعدهم مما عند الله وهو الأصل، وانتظار كل شيء هناك في الآخرة. وفي بغية الأنصار قالوا: ماذا لنا؟ قال: الجنة. قالوا: "ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل". والتمكين واقع لكنه ليس جزءًا من الصفقة، فهي متضمنة وليست جزءًا منها، فهي أقل من ذكرها. وعليهم التجرد الكامل لله تعالى {أَخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ}.

أما غزة الصبر الأسطوري والملحمة الخالدة، فإنها تعلم أنه ابتلاء {أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} (العنكبوت: 2). وفي مواجهة الابتلاء يعتصمون بالصبر {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللّه} (النحل: 127)، رغم شدة الابتلاء وتعدد أشكاله {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} (البقرة: 155). فنحن في غزة ملك لله تعالى وما يصيبنا واقع {نَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} (الأنبياء: 35)، والأنبياء أشد ابتلاءً.

وفي مواجهة الابتلاء تعتصم غزة بالله صبرًا وصلاة {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ} (البقرة: 45)، ونطمئن لها قدر الله ومعيته. إن الصبر ارتباط به وأمره، والعاقبة للصابرين على طريق الأنبياء {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ} (يوسف: 18).

والله العليم الحكيم يدرك حقيقة القلوب دون ابتلاء، ولكن الله العدل لا يحاسب إلا بحقيقة العمل، فكانت محرقة غزة تدريبًا عمليًا للصبر الجميل. ويقينًا أن انتصار الإيمان والحق مكفول، وإن أبطأ فلحكمة (فأشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل). "يُبْتَلَى الرَّجُلُ حَسَبَ دِينِهِ."

خطة فريدمان التي يحلم بها سموتريتش

في 19 مارس/ آذار 2024، ألقى وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش خطابًا في العاصمة الفرنسية باريس، ظهر فيه على منصة دعائية خُصصت لفعالية تحمل خريطة مثيرة للجدل، تضم فلسطين، والأردن تحت مسمى واحد: (إسرائيل).

الخريطة التي كانت تحمل شعار إحدى المنظمات الصهيونية، تعكس تصورًا أيديولوجيًا توسعيًا يقوم على أن «إسرائيل الكبرى» تمتد لتشمل كامل الأراضي بين البحر والنهر، بل وتمتد أيضًا لتشمل الضفة الشرقية لنهر الأردن.

وجاء هذا المشهد متقاطعًا مع خطاب آخر للرئيس الأميركي دونالد ترامب في 15 أغسطس/ آب 2024، أعرب فيه عن دهشته من ضآلة مساحة «إسرائيل»، مقارنة باتساع المنطقة المحيطة، متسائلًا: «هل من طريقة يمكن أن تحصل بها إسرائيل على مزيد من الأراضي؟».

هذه التساؤلات وإن جاءت مغلّفة بلغة سياسية معاصرة، إلا أنها تعكس امتدادًا لخطاب استيطاني إحلالي قديم، لطالما استهدف شرق الأردن كجزء من الطموحات التوسعية الصهيونية.

البدايات الاستعمارية للفكرة: من لينش إلى أوليفانت

منذ منتصف القرن التاسع عشر، استهدفت المشاريع الاستعمارية الغربية -وفي مقدمتها المشروع الصهيوني- الأراضي الأردنية باعتبارها امتدادًا طبيعيًا لفلسطين التوراتية.

فقد أرسلت الحكومة الأميركية عام 1848 بعثة بحرية بقيادة الضابط وليم فرانسيس لينش إلى نهر الأردن والبحر الميت، في أول مهمة رسمية ذات أهداف تتجاوز الجانب العلمي، وصولًا إلى البحث في إمكانية إنشاء وطن قومي لليهود في شرق الأردن، بما يشمل «ترحيل السكان المحليين إلى محميات بشرية»، على حد تعبير الوثائق المعاصرة.

لينش، في تقاريره، لم يُخفِ انحيازه الأيديولوجي. فقد شبّه السكان المحليين بـ»الهنود الحمر» في أميركا، وعقد مقارنة مثيرة بينهم وبين السكان الأصليين في أميركا «الهنود الحمر»، الذين رأى أنهم كانوا متوحشين وتحولوا إلى متمدّنين بفضل الاستيطان الأوروبي.

وبهذا المنطق الاستعماري، استنتج لينش أن سكان شرق الأردن «عكسوا» تلك المسيرة، وأن استبدالهم ضروري لتحقيق التقدم. في تقريره، تنبأ لينش بأن «تفكك الإمبراطورية العثمانية»، سيُمهد لعودة اليهود إلى فلسطين، وصرح عقب رفع العلم الأميركي في المنطقة بأن ذلك «قد يبشّر بإحياء الشعب اليهودي».

لم تكن أفكار لينش استثناءً. في ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر، ظهرت دعوات مماثلة. فقد دعا يهوشع يلين، أحد مؤسسي مستوطنة «نحلات شيفع» في القدس، إلى توسيع الاستيطان نحو شرق الأردن.

وفي عام 1871، أسس شركة بالتعاون مع رجال أعمال يهود، وادعى أنهم توصلوا إلى اتفاق مع بعض شيوخ عشيرة «عرب النمر» لفلاحة أراضي غور النمرين شمال شرقي البحر الميت.

وفي السياق نفسه، قدّم الضابط البريطاني في سلاح الهندسة السير تشارلز وارن، وهو أحد الباحثين المرتبطين بـ»صندوق استكشاف فلسطين»، مقترحًا صريحًا لتوسيع الاستيطان اليهودي شرقي نهر الأردن.

دعا وارن إلى تأسيس شركة استيطان تستأجر الأراضي من الدولة العثمانية مقابل سداد جزء من ديونها الخارجية، وذلك ضمن إطار رؤية استعمارية تجمع بين الطموح الصهيوني، والمصالح الإمبريالية البريطانية.

ومن أبرز الشخصيات الأوروبية التي قدمت دعمًا نظريًا وميدانيًا للمشروع الاستيطاني الصهيوني في شرق الأردن كان لورانس أوليفانت. ففي عام 1889، نشر الطبعة الأولى من كتابه النادر: «أرض جلعاد»، والذي دوّن فيه مشاهداته وآراءه عقب رحلته إلى لبنان، وسوريا، وفلسطين، وشرق الأردن في عام 1880.

رأى أوليفانت في أراضي شرق الأردن «مساحات خصبة صالحة لأقصى درجات التطوير الزراعي»، مؤكدًا أن توفر الموارد الطبيعية والظروف المناخية، يجعل من هذه المنطقة هدفًا استثماريًا جذابًا للمهاجرين اليهود.

في تحليله للسكان المحليين، أشار أوليفانت إلى أن العشائر الأردنية المتجولة «لا تملك سندًا قانونيًا للأرض»، مما يجردهم -من وجهة نظره- من أي شرعية في الوجود.

بل ذهب إلى أبعد من ذلك، حين وصفهم بأنهم نشروا «الخراب والفوضى»، وأن تهجيرهم إلى الصحراء التي جاؤوا منها هو «الحل المنطقي»، على حد تعبيره.

أما المنطقة التي اقترحها للاستيطان اليهودي، فشملت كامل إقليم البلقاء من وادي الموجب جنوبًا إلى نهر الزرقاء شمالًا، وتمتد شرقًا إلى درب الحاج، وحتى أجزاء من عجلون شمال نهر يبوق (الزرقاء)، بمساحة تقارب مليونًا ونصف المليون هكتار، بحدود غربية تصل إلى نهر الأردن وساحل البحر الميت.

مشروع أرض مدين

لم تكن المحاولات الصهيونية للتمدد شرق نهر الأردن حكرًا على لورانس أوليفانت، بل مثّلت جزءًا من توجّه استعماريّ أوسع تجاوز الشخصيات الفردية وتحول إلى مشاريع متكاملة تقودها شخصيات، وجمعيات، ومؤسسات.

في مطلع تسعينيات القرن التاسع عشر، حاول الثري اليهودي الألماني الأصل، بول فريدمان، تنفيذ مشروع استيطاني استعماري مشابه، ولكن هذه المرّة في منطقة مدين جنوب شرق الأردن، بدلًا من «جلعاد» التي كان أوليفانت يركز عليها.

نشر فريدمان في عام 1891 كُتيبًا من 18 صفحة بعنوان: «أرض مدين» في برلين، عارضًا فيه تصورات جغرافية واقتصادية وسكانية عن المنطقة، مدعومة بإحصاءات تفيد بأن عدد سكانها الأصليين حينها بلغ نحو 23 ألف نسمة.

وقد وُجّه هذا الكتيب إلى شخصيات يهودية نافذة في بريطانيا، والنمسا، وألمانيا بهدف كسب الدعم السياسي والمالي للمشروع. حاول فريدمان إقناع المهاجرين اليهود بأن السكان المحليين سيرحبون بهم، زاعمًا أن سكان العقبة ينحدرون من عشيرة يهودية تُدعى «بني سبت» احتفظت ببعض التقاليد الدينية اليهودية، واستنتج أن مدين كانت في الماضي جزءًا من الكيان اليهودي القديم.

قام فريدمان بتجنيد خمسين متطوعًا من علماء ومهندسين وجغرافيين، إضافة إلى ثلاثين عائلة يهودية مهاجرة. تلقى هؤلاء تدريبات عسكرية في معسكرات خاصة بهنغاريا، والنمسا، بإشراف ضابط ألماني يُدعى لوثر فون سيباخ، بمشاركة ضباط يهود من النمسا.

وخصص فريدمان يختًا تجاريًا أطلق عليه اسم «إسرائيل»، حمّله بالمتطوعين، وكميات كبيرة من الذخائر والأسلحة وفرها له الجيش النمساوي، ثم أبحر من ميناء ساوثهامبتون البريطاني في نوفمبر/ تشرين الثاني 1891، تحت العلم النمساوي. انضمّ إلى الحملة خلال توقفها في الإسكندرية عدد من اليهود المصريين الناطقين بالعربية، وتوجهت السفينة إلى منطقة «الطور» قرب مدين، حيث نُصبت الخيام وأُنشئ معسكر في وادٍ قريب.

نجح فريدمان في شراء قطعة أرض قرب قلعة المويلح، وشرع بمحاولات إضافية لشراء مزيد من الأراضي في المنطقة. ومع أن المشروع انهار في نهاية المطاف، بعد أن كلّفه ما يعادل 170 ألف مارك ألماني، إلا أن فريدمان أصر على «إنقاذ الشرف اليهودي»، وفقًا لتعبيره، ورفع دعوى ضد الحكومة المصرية مطالبًا بتعويض قدره 25 ألف جنيه إسترليني، كما حاول إعادة تمويل المشروع لاحقًا.

مشاريع استيطانية

في ذات العام (1891)، أعلن إلياهو شيد، المسؤول عن مستوطنات البارون روتشيلد، نية البارون شراء أراض شرقَ الأردن لتوطين ألف مستوطن، يليهم لاحقًا آلاف آخرون. أُثيرت تساؤلات حولَ البنية التحتية، فأكد شيد أن خططًا قائمة لتعبيد الطرق، بل وتُدرس مشاريع مثل مدّ خط سكة حديد أو قناة مائية تربط البحر الأبيض المتوسط ببحيرة طبريا.

وفي السياق ذاته، قام الحاخام شموئيل موهيلبر، أحد مؤسسي حركة «أحباء صهيون» في روسيا، بجولة ميدانية شرق الأردن، وأعد تقريرًا خلص فيه إلى أن الاستيطان هناك أفضل من الجليل، من حيث جودة الأرض وتكلفة شرائها، شرط وجود «مائة عائلة قادرة على مواجهة أخطار البدو».

ومن روسيا أيضًا، كتب يهوشع سيركن، أحد زعماء الجماعات اليهودية في مينسك، تقريرًا يؤكد فيه خصوبة الأراضي ورخصها شرق الأردن، معتبرًا أن مخاوف الاعتداءات البدوية لا أساس لها من الصحة، وداعيًا إلى توطين عشرات الآلاف من الصهاينة فيها.

وقد أبدت جماعة يهودية من مدينة فيلنه السوفياتية اهتمامًا مباشرًا بالاستيطان، إذ قررت إرسال ممثل لدراسة شروط الإقامة في شرق الأردن. وفي مايو/ أيار 1891، قدمت عشرون عائلة يهودية ميسورة من باكو طلبًا إلى أ. زافشتاين، تستفسر فيه عن إمكانية شراء أراضٍ للاستيطان في المنطقة.

تكررت هذه المحاولات لاحقًا. ففي عام 1893، حاول هنري دي أفيغدور شراء أراض في منطقة حوران لتأسيس قاعدة استيطانية، إلا أن المشروع فشل نتيجة رفض الدولة العثمانية، وغياب الدعم اليهودي الكافي.

وفي العام نفسه، قدم أفيغدور، بالتعاون مع صموئيل مونتاغو وباسم جمعية «أحباء صهيون»، التماسًا إلى السلطان عبدالحميد الثاني للسماح بالاستيطان شرق الأردن، بعد أن فُرضت قيود على شراء الأراضي داخل فلسطين.

كما طرح الدكتور بوهلندورف خطة لجمع عدد كبير من اليهود في شرق الأردن، وتنظيم عمليات مقاومة مسلحة ضد السكان البدو، بهدف تهجيرهم وتأسيس قاعدة لما وصفه بـ»الدولة اليهودية». في خضم هذه التحركات، برزت قضية الأراضي السلطانية (الجفالك) التي نُقلت ملكيتها من السلطان عبدالحميد إلى الخزينة العامة عقب عزله عام 1909. وقد طلب نجيب إبراهيم الأصفر – إحدى الشخصيات اللبنانية النافذة- امتيازًا لاستئجار هذه الأراضي مقابل قرض بمائة مليون فرنك، شريطة استصلاحها وبيعها لاحقًا للزراع. لاحقًا، تبيّن أن شركة بلجيكية ذات صبغة صهيونية كانت المستأجر الفعلي، في محاولة للالتفاف على التشريعات العثمانية.

كشفت صحف سورية وفلسطينية، على رأسها جريدة الكرمل، هذه الصفقة، محذّرة من خطورة المشروع على الوجود العربي في جنوب سوريا، وفلسطين، وشرق الأردن، ومسلّطة الضوء على دور جمعية «فلسطين اليهودية» خلف الكواليس.

خطة روتنبرغ (1936): الترحيل الممنهج

في عام 1936، قدّم بنحاس روتنبرغ، أحد أبرز رموز المشروع الصهيوني الاقتصادي، خطة استيطانية طموحة تستهدف جانبي وادي نهر الزرقاء في شرق الأردن. قامت الخطة على تقسيم استيطاني دقيق، حيث تُخصّص الضفة الجنوبية للفلاحين العرب، فيما تُخصّص الضفة الشمالية للمستوطنين اليهود.

جاء هذا المشروع ضمن سياق أوسع يسعى لخلق تواصل جغرافي بين المستوطنات اليهودية في غور بيسان والباقورة، من جهة، والمناطق المستهدفة شرقي نهر الأردن، من جهة أخرى، بما يعزز السيطرة الصهيونية على مفاصل زراعية ومائية حيوية.

واقترحت الخطة إنشاء شركة خاصة برأس مال يصل إلى مليوني جنيه فلسطيني، يُخصص نصف هذا المبلغ لتمويل عملية إعادة توطين الفلاحين الفلسطينيين المُرحّلين من أراضيهم داخل فلسطين إلى أراض جديدة في شرق الأردن، بينما يُخصص النصف الآخر لتوطين المستوطنين الصهاينة في المنطقة نفسها.

تُظهر خطة روتنبرغ هذا المزج الدقيق بين الطابع الاستيطاني الإحلالي والآليات الاقتصادية الحديثة، التي تسعى لإضفاء مشروعية إدارية واستثمارية على مشروع جغرافي- سياسي قائم على الترحيل الطوعي للعرب والتوطين المنظم لليهود.

كما تعكس الخطة انخراطا صهيونيًا متقدمًا في معادلة شرق الأردن، في وقت كان يُفترض فيه أن هذا الإقليم خارج حدود «وعد بلفور» المعلن رسميًا عام 1922.

أخيرًا، رغم فشل تلك المخططات المتعددة والمتتالية، فإن الأطماع الصهيونية في شرق الأردن لم تنته، بل ظلت كامنة وتظهر كلما توفرت الفرصة، كما في التصريحات العلنية الأخيرة لرموز سياسية إسرائيلية، والتي تؤكد أن الأردن، بموقعه وحدوده، لا يزال في «عين العاصفة» ضمن التصور التوسعي للمشروع الصهيوني.

> أحمد الدبش
> (الجزيرة نت)

وقت الغضب من أجل أطفال غزة

> توران قشلاقجي
> (القدس العربي)

أجساد صغيرة ممددة على الأرض..
أمهات وآباء يحتضنون جثث أطفالهم..
خطوات مرتجفة لطفل يحمل أخاه الرضيع..
أطفال يتألمون من الجوع حتى الموت..
آلاف الأطفال بلا أذرع ولا أرجل..
أبناء يودعون جثث آبائهم وأمهاتهم بدموع غزيرة..
أطفال حائرون يتجولون بين الأنقاض بلا هدف بعد أن أصبحوا أيتاماً بين قصف وآخر..
وجثث صغيرة تتدلى من جدران الأحياء المدمرة..
بالله عليكم...

ألا تثور قلوبكم أمام هذه المشاهد؟ حتى متى سنظل صامتين أمام هذه الهمجية، أمام هذه الوحشية غير الأخلاقية؟ ألا تمزق صرخة الطفل الصغير فيصل الخالدي آذاننا؟ «كانت أمي حاملاً في الشهر السابع. أطلقوا النار على بطنها. قتلوا أمي وأبي أمام عيني!»

كلا!

من يفعل هذا لا يمكن أن يكون إنساناً. هؤلاء لا يسيرون على طريق سليمان ولا داود عليهما السلام. هم ينتمون إلى ظلام يتجاوز الهمجية. هم وحوش صهيونية تم إنتاجها في مختبرات الإمبريالية والعنصرية والاستعمار. هؤلاء لا يمكن أن يكونوا من اليهود الذين احتضنتهم الحضارة الإسلامية والإمبراطورية العثمانية لقرون. السياسي الإسرائيلي موش فيجلين يجرؤ على القول أمام أعين العالم كله:

«كل طفل في غزة، كل رضيع هو عدو. العدو ليس حماس.. يجب أن نحتل غزة، أن نستعمرها ولا نترك فيها طفلاً غزياً واحداً، لا يوجد نصر آخر». الظلم الصهيوني يستمر بحقد يخجل منه حتى جنكيز خان وهتلر و»داعش». غزة أصبحت مقبرة للأطفال الرضع. وهؤلاء الهمج يستمتعون بقتل الأطفال. ألم يحن الوقت لكي يتحد العالم ضد هذا الرعب؟

أيها الضمير العالمي! أين أنت؟ ألم يحن الوقت لزلزلة الأرض من أجل هؤلاء الأطفال؟ اليوم، 14 ألف رضيع يواجهون خطر الموت جوعاً.. بعد أكثر من 19 شهراً من الإبادة الجماعية التي أودت بحياة مئات الآلاف من المدنيين، يجري تجويعهم عمداً وبطريقة ممنهجة لقتلهم واحداً تلو الآخر. يجب أن نقول بخجل: لم تغلق أي سفارة في إسرائيل بعد! الضمير الإنساني يثور الآن. المؤرخ الاسكتلندي ويليام داريمبل يصرخ: «إذا أردنا منع موت 2.1 مليون إنسان جوعاً ومنع التطهير العرقي، يجب أن نوقف جميع مبيعات الأسلحة وفرض عقوبات فورية على هذا النظام القاتل».. حتى الكاتب اليهودي آلون مزراحي الذي يقف ضد الصهيونية يفرح باستيقاظ أوروبا: «هذه أخبار رائعة. تسونامي مقبل ضد بلد الهمج والمختلين عقلياً. قد تتسبب إسرائيل في انقسام كبير بين أوروبا وأمريكا. سنرى العلامات الأولى قريباً. أمريكا ستبقى وفية لإسرائيل حتى حدوث انهيار كبير، لكن أوروبا ستتراجع مبكراً. هذه العملية بدأت بالفعل». بينما يرفع اليهود الرحماء صوتهم ضد الصهيونية، أليس عاراً على بعض الدول التي تزعم الإسلام أن تتبع ذيول هؤلاء القتلة خوفاً؟

التاريخ سيسجل هذا أيضاً.

نتنياهو وعصابته سيلقون في مزبلة التاريخ ويلعنون إلى الأبد، مثل فرعون ونمرود وهتلر و»داعش». ففي تاريخ البشرية، لم يتم استهداف هذا العدد من الأطفال والرضع بهذه الوحشية، صرخات غزة وصلت إلى الذروة. يوما ما سيصل صراخ الأطفال إلى العالم كله ويحرقه ويزلزله.

أيها العالم! أما زلت صامتاً أمام أطفال غزة؟ أصمّت صرخاتهم آذانك؟ حتى متى ستظل غير مبال بموت هؤلاء الأطفال الذين يحملون براءة الملائكة؟ أنت الذي تفخر بالمحاكم التي أُنشئت باسم الإنسانية.. أنت الذي تتحدث عن العدالة والضمير والحرية.. قل لي الآن، أين أودعت ملف القضية الذي قدمه لك هؤلاء الأطفال؟ في أي أرشيف دفنت هذه الدموع؟ أي مصالح وحسابات أخفت صوتك؟

لقد حان الوقت:

لا تسكت أيها العالم..
حتى لو دُمر كل شيء، قف أنت شامخاً!
حتى لو تقاعس الجميع، تقدم أنت للأمام!
لأن كلمتك وحدها ستتردد في هذا الظلام.
واعلم أن صمتك يعني فقداننا ليس لشعب فقط، بل للإنسانية كلها.
لا تتوقف...
لا تتراجع...
لا تسكت...
لا تدع قلبك يضعف وقلمك يرجف..
اكتب من أجل غزة...
كما لو أن كل حرف سيكون مرهماً لقلب طفل مزقته الشظايا.. كما لو أن كل قطرة دم ستسجل بكلماتك.. كما لو أن أحد لن يتذكر وجود هؤلاء الأطفال إن لم تبك أنت..
وعندما يسألك ربك ذات يوم: «أين كنت عندما احترقت غزة؟» لتكن لديك إجابة، وموقف، وكرامة تقدمها حينها.. لأن كل من لم يقاتل حتى آخر رمق من قوته، يكون قد تخلى عن هؤلاء المظلومين.

من يوقف الوحش؟ ومتى؟

أما لجحيم غزّة من آخر؟ أما آن لليلها الطويل الدامي أن ينجلي، ويطلع عليها فجر الرحمة والخلاص؟ من يوقف الوحش الصهيوني عن التمادي الإجرامي الهستيري في "الانتقام" غير المنتهي، أو في "الردّ" غير المتناسب على فعل تحرّري وقع قبل سنة وثمانية أشهر، وكان فعلاً مشروعاً تجيزه القوانين والأعراف كلّها، التي تمنح الشعوب حقّ التحرّر وتقرير المصير ومقاومة المحتلّ، بكلّ الوسائل الممكنة. فلم يفعل إنسان غزّة المحاصَر والمجوَّع والمقهور سوى هدم جدران الحصار والعزل والاحتلال، منتفضاً بحقّ ضدّ محاصره وقاهره وقاتله وعازله، ومانعه من أدنى مقوّمات الحياة الكريمة في أرضه، إلى درجة منعه من الصيد في بحره لتحصيل لقمة عيشه. هل كانت غزّة محاصرة أم لا؟ هل كانت مسلوبة الحرية في أرضها وبحرها وسمائها أم لا؟ هل كان المليونان ونيّف من سكّانها مسلوبي حرية الخروج والدخول إلّا بإذن من المحتلّ أم لا؟ وهل بلغت البطالة فيها أعلى معدّلاتها عالمياً، والفقر أرفع نسبه، ومثلهما الكثافة السكّانية، التي تعدّ الأعلى عالمياً أيضاً، أم لا؟ هل كانت غزّة كياناً وطنيّاً حرّاً أم كانت تحت الحصار والاحتلال؟ هل يحقّ لها (بالتالي) مقاومة مُحتلّها ومُحاصرها ومانع الحياة عنها أم لا؟ هل تُجيز لها كلّ قوانين العالم وشرائعه ومواثيقه القيام بفَعل مقاوم وتحرّري أم لا؟

لا يستطيع أحد الإجابة بالسلب والنفي عن أسئلة كهذه، وإذا كان الفعل الأساسي مبرّراً قانوناً، أي فعل 7 أكتوبر (2023)، فإنّ "الردّ" الإسرائيلي عليه ليس مبرّراً قانوناً، وهو فاقد شرعيته وقانونيته، ولا يُعدّ في أيّ معيار قانوني أممي وأخلاقي عام وإنساني شامل ردّاً، بل هو فعل عدواني يضاف إلى الواقع العدواني السابق، أي محاصرة أرض فلسطينية مأهولة ومكتظّة بساكنيها، المخضَعين بالقوة لحصار خلف جدران العزل والرقابة الإلكترونية المتطوّرة، إلى حدّ أن مفكّرين يهوداً كباراً أمثال نعوم تشومسكي ونورمان فنكلشتين وجوديث بتلر يطلقون فرادى على غزّة صفة "أكبر سجن في العالم"، فهل ما يرونه هو سجن بالفعل أم خيّل إليهم ذلك؟

يخوض الوحش نتنياهو بمساعدة وحوشه الصغار من أتباعه (سياسيين وعسكريين وطيّارين سايكوبائيين) حربه الإباديّة غير المنتهية تحت عناوين شتى يضيع هو بينها، مطلقاً كلّ يوم واحداً منها، فتارّة هي "حرب" (ولا سمات حرب فيها، بل مجرّد إبادة من الجوّ بطائرات مُدمِّرة أو بمسيّرات قاتلة) للتخلّص من "حماس"، الطالعة بلا جدال من رحم معاناة الغزّيين، وليست دخيلةً عليهم أو مستوردةً. وتارّة أخرى هي "حرب" لتحرير أسراه المحتجزين، وقد احتجزوا في الأصل يوم السابع من أكتوبر بهدف واضح ومُعلَن، هو مقايضتهم بآلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وهذا أيضاً فعل مقاوم مشروع وقانوني مائة في المائة، طالما أن عدالة الأرض كلّها لم تستطع إخراج المقاومين الفلسطينيين من السجون ومعتقلات التعذيب والقتل. فأين الخطأ القانوني والإنساني في احتجاز أشخاص أو عسكريين من مجتمع العدو لمقايضتهم بأسرى الشعب الفلسطيني ومعتقليه؟

نحن أمام صفر مسؤولية من الجانب الفلسطيني، نظراً إلى واقع الاحتلال المزمن والمجازر المتتالية في حقّ الشعب الفلسطيني، إن في غزّة أو في الضفة الغربية، أو حتى داخل الأراضي المحتلة في 1948، في مقابل مسؤولية كاملة على الجانب الإسرائيلي، لا تصمد ثانيةً واحدة أمام حكم القانون والعدالة الدوليَّين، فها محكمة الجنايات الدولية تدين بنيامين نتنياهو ويوآف غالانت وآخرين، وتصدر في حقّهم مذكّرات توقيف وجلب، وها محكمة العدل الدولية تطلق شكلاً من حكم الإدانة ويكاد يصدر بتهمة الإبادة الجماعية (كان عليها أن تفعل منذ زمن)، وها الأمم المتحدة وأمينها العام أنطونيو غوتيريس تدين "إسرائيل" ليل نهار، فيما الدولة المجرمة المارقة و"الاستثنائية" والخارجة عن قوانين الأرض ومواثيقها كلّها، وعن عدالة محاكمها، تُصرّ على التمادي في جرائمها التي تخض الرأي العام الدولي في جهات العالم الأربع، وترفع في وجهها شعارات العار الإنساني، فالكيان الصهيوني تحوّل بوحشيته وجنونه الإجرامي عاراً على البشرية جمعاء، يفوق العار الذي جلبته فاشيّات القرن الماضي (العشرين) في أوروبا، بل الفاشيّات كلّها عبر التاريخ، فمن يوقف الوحش معروف الوجوه (الوجوه) عن جرائمه المستمرّة يومياً والمفرطة في همجيتها؟ ومن عساه يملك القدرة على إيقافها؟ كيف ومتى؟

> جورج كعدي
> (العربي الجديد)

الجواب حتماً عند "السيّد الأميركي"، القادر وحده، بوصفه الراعي والحامي والمُدافع والمسلّح والمموِّل والمُبارك، وبإشارة واحدة منه يتوقّف نهر الدم المتدفّق من أجساد أطفال غزّة. متى تصدر هذه الإشارة؟

عين حنين.. شهادة حية على وجع غزة الذي لا يُمحى

غزة/ هدى الدلو:

في أحد أيام غزة الثقيلة، كانت حنين الدُرَّة، الفتاة العشرينية، تقف أمام مرآتها، تتأمل ملامحها، وتحلم بمستقبل مشرق.. لكن قصفًا إسرائيليًا مفاجئًا حوّل تلك اللحظة إلى كابوس دائم، حين أصيبت بشظية في وجهها، أدت إلى تشويه ملامحها وفقدان إحدى عينيها.

تُعرّف نفسها لصحيفة "فلسطين" حنين موسى الدُرَّة، طالبة في الجامعة الإسلامية، تخصص شريعة وقانون، من مواليد عام 2004. تمنيت أن أعيش حياة بسيطة، سعيدة، هادئة، وأن أنهي دراستي الجامعية، وأحلف القسم العظيم، وأزاول مهنة المحاماة. تمنيت أن أفي بوعدي لأمي - رحمها الله - التي كانت تدعو الله أن يوفقني، وأن تراني في أعلى المراتب".

كانت تلك الطموحات على وشك الاكتمال، لولا أن آلة الحرب الإسرائيلية حالت دون ذلك. لم تكن تعلم أن نيران الحرب ستصل إلى بيتها، بل إلى عينها تحديدًا، فذلك اليوم غيّر مجرى حياتها إلى الأبد.

تسرد قائلة: "في يوم 2024/5/20، كتب هذا التاريخ بالدم، لا بدمع العين فقط. كنت جالسة في الطابق الأول من المنزل، بينما باقي أفراد عائلتي في الطابق الأرضي، وكانت الساعة الواحدة ظهرًا، وفجأة انهال البيت فوق رأسي؛ لقد تم استهدافنا بصواريخ الاحتلال الإسرائيلي.. كل شيء أصبح مظلمًا. كنت أتساقط تارة يمينًا وتارة يسارًا، تارة إلى الأعلى وتارة إلى الأسفل، أرتطم من جدار إلى آخر، أصرخ: 'أغثني يا الله!' كل شيء يتساقط علينا بقوة؛ الغبار خانق، الزجاج والشظايا القاتلة في كل مكان".

"بعد وقت لا أعلم كم لبثته تحت ركام المنزل، أفقت ولا زلت تحت تأثير الصدمة: أين أنا؟ ماذا حدث؟ أين المنزل؟ وأين أفراد عائلتي؟ من أين هذه الدماء في وجهي؟"

تتابع: "كانت عيني تؤلمني، وأنفي وساقي أيضًا. لم أكن أستوعب ما حدث. كنت خائفة، ولا أقوى على النظر أو الحركة. جمعت كل قوتي، وحاولت أن أرفع الحجارة والركام عن جسدي المصاب. خرجت بأعجوبة، وبعد بضع خطوات هزيلة فقدت الوعي."

رحلة علاج مضنية

استيقظت في المستشفى وكل شيء مظلم حولها. كان مستشفى كمال عدوان في شمال القطاع قد فقد أكثر من 90% من قدرته على تقديم الرعاية. وبصعوبة بالغة، تم نقلها إلى مستشفى العربي الأهلي (المعمداني) وسط غزة، الذي كان مزدحمًا بالشهداء والجرحى، حتى إنها لم تجد سريرًا أو مقعدًا فارغًا، وتم فحصها وهي ملقاة على الأرض.

بعد قليل، قامت إحدى الطبيبات بإجراء الفحوصات والصور، وتبيّن أنها فقدت عينها اليسرى إلى الأبد، وأصيبت بكسر في الأنف والفك، إضافة إلى وجود العديد من الشظايا في سائر جسدها.

تقول: "قامت الطبيبة بإجراء بعض العلاجات الأولية، كتنظيف العين وتقطيب وجهي بـ 35 غرزة، وقررت ضرورة إجراء عملية زراعة عين، وأخرى تجميلية للأنف والوجه، لكن ضعف الإمكانيات حال دون ذلك."

"منذ بداية الحرب ونحن نعيش ظروفًا نفسية صعبة لا توصف؛ من خوف وقصف ونزوح وتشرد وفقد ووجع. أحداث وتفاصيل لا أرغب في الحديث عنها، وأتمنى لو تُمحى من ذاكرتي."

فقدان السند

صُدمت شقيقتها من حجم الإصابة، بينما حاول والدها التماسك ليربت على قلبها. وتقول: "لولا وجود والدي بجانبي لما تمكنت من تجاوز الإصابة... لكنه رحل في نوفمبر من العام نفسه، فشعرت بأنني فقدت روحي؛ كان الأم والأب بعد وفاة والدتي في 2012، وكان سندي وقوتي."

تواجه حنين تحديات نفسية وجسدية كبيرة، وتقول: "أشعر بأنني فقدت جزءًا من هويتي، لم أعد أتعرف على نفسي في المرآة. وجهي مشوه، وأحتاج إلى عملية تجميلية بالليزر. هناك شظية في رأسي لا يمكن إزالتها، وتسبب صداعًا مزمنًا، وضغطًا على العين اليمنى، وكهرباء في وجهي."

تُعاني كباقي جرحى القطاع من نقص حاد في المعدات الطبية. وتضيف: "المستشفيات تفتقر إلى الأدوية والمستلزمات. أحتاج إلى لاصقات طبية لمنع تلوث العين والأنف إلى حين إجراء العمليات."

كلما وقفت أمام المرآة، لتضع لمساتها الأخيرة قبل الخروج، تعود ذاكرتها إلى صوت الانفجار، ويجتاحها ألم لا يُوصف.

التمسك بالحلم

رغم كل شيء، لا تزال حنين متمسكة بالأمل: "أحلم بأن أسافر لتلقي العلاج، وأركب عينًا صناعية، وأكمل دراستي في الشريعة والقانون. أريد أن أستعيد ثقتي بنفسي، وأكون صوتًا للجرحى والمصابين في غزة."

وتختم حديثها بتصميم: "هل تذكرون حلمي بأن أصبح محامية؟ أنا أعدكم بأن أفي بوعدي لأمي، وأن أنجح، وسأكون عونًا للضعفاء والفقراء والمحتاجين."

عقب اقتحام ساحاته وقصف قسم الجراحات..

الاحتلال يحرق مستودع الأدوية بمستشفى العودة شمال غزة

غزة/ فلسطين:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مستودع الأدوية في مستشفى العودة في تل الزعتر شمالي قطاع غزة، صباح الخميس، ما أدى لاشتعال النيران فيه.

وقالت إدارة ستشفى العودة، إن حريقًا اندلع في مستودع الأدوية بعد استهدافه من قوات الاحتلال.

وذكرت المصادر أن الاحتلال تعمّد قصف المستودع وإحراقه، وذلك عقب استهدافات متتالية للمستشفى فجر أمس، موضحة أن هناك محاولات لإخماد الحريق لكن دون جدوى.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت ساحات المستشفى فجر أمس، تزامنًا مع إطلاق نار بشكل كثيف بالمكان.

وأكد المستشفى أن قصفًا مدفعيًا استهدف الطابقين الثالث والرابع من مبنى B في المستشفى بتل الزعتر شمالي قطاع غزة، فجر أمس.

وقال المدير العام لجمعية العودة الصحية والمجتمعية رأفت مجدلاوي، في بيان صحفي: إن قسم الجراحات التخصصية في المستشفى تعرض في تمام الساعة الثانية من فجر اليوم، وللمرة الثانية؛ لاستهداف من دبابات الاحتلال».

وأشار إلى أن قوات الاحتلال أطلقت النار على مباني المستشفى، وأصابت خزانات المياه والسولار، مؤكدًا إلحاق أضرار كبيرة في مرافق المستشفى، مضيفًا: «دبابات الاحتلال تجول في ساحات المستشفى، وتحرق خيم العيادات الخارجية فيها، وتصيب بعض الموظفين والمتطوعين».

وأكد مجدلاوي الالتزام بإجراءات العمل في أوقات الطوارئ والحروب والنزاعات، مطالبًا منظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر الدولي بتوفير الحماية للموظفين والمتطوعين في مستشفى العودة، والبالغ عددهم 130 موظفًا ومتطوعًا، بالإضافة إلى المرضى المنومين في أقسامها.

حماس تنعى الشهيد الأسير عودة وتحذر من الواقع الذي يهدد حياة آلاف الأسرى

الدوحة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن جرائم القتل البطيء التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي تتواصل بحق أسرانا داخل سجونه، فقد ارتقى الأسير عمرو حاتم عودة (33 عامًا) من غزة، من جرّاء التعذيب والظروف اللاإنسانية داخل معسكر "سديه تيمان".

ونعت حماس، في تصريح صحفي أمس، الشهيد الأسير عودة، محذرة من الواقع المأساوي الذي يهدد حياة آلاف الأسرى الفلسطينيين.

وأكدت أن سياسة الإهمال الطبي المتعمّد، والتعذيب، وحرمان الأسرى من الطعام والشراب وأبسط الحقوق الإنسانية، ما هي إلا وسائل ممنهجة لقتلهم، في ظل صمت دولي مخزٍ تجاه ما يتعرضون له من تنكيل واعتداءات.

وأشارت إلى أنه باستشهاد الأسير عمرو عودة، يرتفع عدد شهداء الحركة الأسيرة، منذ بدء جريمة الإبادة الجماعية إلى 70 شهيدًا على الأقل، من بينهم 44 معتقلاً من قطاع غزة، ممن عُرفت هوياتهم، في تأكيد جديد على أن الاحتلال يضرب بعرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية، وبنود القانون الدولي، واتفاقيات جنيف التي تكفل حقوق الأسرى.

وجددت حماس، مطالبتها للمجتمع الدولي، والمؤسسات الحقوقية والإنسانية، وكل أحرار العالم، بتحمل مسؤولياتهم، والضغط على الاحتلال لوقف هذه السياسات الإجرامية بحق أسرانا داخل السجون.

سرايا القدس: أوقعنا جنودًا إسرائيليين قتلى وجرحى بخان يونس

خان يونس/ فلسطين:

أعلنت سرايا القدس أمس، أنها نفذت كمينا مركبا أوقع جنودا إسرائيليين قتلى وجرحى في خان يونس، في وقت أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإصابة جنود في قطاع غزة.

وقالت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، عبر تطبيق تليغرام إن مقاتليها استدرجوا قوة هندسية إسرائيلية إلى كمين مركب داخل مبنى مفخخ بعبوات شديدة الانفجار شرق خان يونس.

وأضافت أنه فور وصول النجدة استهدفها المقاتلون بقذيفة مضادة للدروع وأكدوا هبوط مروحية لإجلاء القتلى والجرحى.

في غضون ذلك، أفادت القناة 12 الإسرائيلية بإصابة جندي جراء انفجار قنبلة يدوية خلال العمليات العسكرية في جنوب قطاع غزة.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية أفادت قبيل ذلك بنقل جنود مصابين بواسطة مروحيات إلى خارج القطاع إثر «حدث أمني» جديد.

ونقلت وسائل إعلام فلسطينية عن موقع «أخبار أمن من الميدان» الإسرائيلي أن مروحية تقل جنودا مصابين هبطت في مستشفى سوروكا ببئر السبع.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أول من أمس، مقتل جندي إثر تفجير استهدف قوة تابعة له في خان يونس جنوبي القطاع.

وكان هذا ثاني جندي إسرائيلي يقتل في القطاع خلال 24 ساعة.

وتزايدت في الآونة الأخيرة عمليات المقاومة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال المتوغلة في محاور عدة بقطاع غزة.

وأعلنت كتائب القسام عن عدة كمائن مركبة شملت استهداف قوات إسرائيلية في منازل أو استهداف آليات عسكرية.

ومساء أول من أمس، أعلنت سرايا القدس إطلاق رشقة صاروخية على مدينتي أسدود وعسقلان ومواقع عسكرية للاحتلال في منطقة غلاف غزة.

بلا ساق ولا معيل.. خيمة غدير تئن وجعًا تحت سماء غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في خيمة لا تمتّ للحياة بصلة، داخل مركز إيواء مؤقت غربي غزة، لا تقي حرّ النهار ولا برد الليل، وحين تقترب منها لا تسمع سوى أنين خافت يكاد يخترق صدرك قبل أن يصل إلى أذنك. إنها خيمة غدير الداعور، أرملة الشهيد أحمد الداعور، وأم لثلاثة أطفال، أحدهم بُترت ساقه، والثاني جُبرت يده على عجل وسط الحرب، وكلاهما يبكي من الألم؛ لا من الطفولة الضائعة فقط، بل من الجوع الذي ينهش أجسادهم كل ليلة.

تروي غدير، وهي في بداية الثلاثين من عمرها، تفاصيل اللحظة التي قلبت حياتها رأسًا على عقب: «كان أحمد، زوجي، يجلس معنا في البيت. كنا نتحدث عن احتمال النزوح مجددًا مع تصاعد القصف. فجأة، وكأن السماء سقطت على الأرض، دوّى انفجار هائل. صاروخ إسرائيلي مزّق بيتنا، قتل أحمد على الفور، وبتر ساق ابني الأكبر، وكسر يد الصغير... ومنذ تلك اللحظة لم أعد أشعر بشيء سوى وجع لا ينتهي».

يتغير صوتها فجأة، يتشقق من الداخل، وتضيف بصوت كأنّه يأتي من تحت الركام: «كان زوجي سندي. لم نكن نملك الكثير، لكن بوجوده كنت أشعر بالأمان. الآن، أنا نازحة للمرة السابعة منذ بداية الحرب، بلا زوج، بلا معيل، بلا مأوى، وتحت أزيز الطائرات وقصف المدافع».

تتكلم غدير عن ابنها المصاب كما لو أنها تحاول تخفيف ألمه بكلماتها، لكنها لا تملك سوى البكاء: «حين سقط الصاروخ، نزف ابني كثيرًا. في تلك اللحظة، لم يكن هناك مستشفى مجهز، ولا دواء، ولا حتى ضماد. أُجريت له عملية بتر مستعجلة في مركز ميداني، وبدون تخدير... صرخ كثيرًا، ثم غاب عن الوعي. وبعد أن أفاق، صار يبكي كلما لمح قدمًا تمشي أو طفلًا يجري».

تقول لصحيفة «فلسطين» إن العملية لم تكن ناجحة تمامًا، وإنه يحتاج إلى متابعة أسبوعية، وعناية دقيقة، ودواء لا يتوفر في هذه الظروف.

وتابعت: «يجب أن يتناول طعامًا صحيًا كي يتعافى. لكنه لا يجد سوى رغيف يابس كل يومين، إن وجد. أنا الآن أبكي دمًا، لا دموعًا. لأنني عاجزة عن تأمين دواء لابني، أو حتى وجبة تحفظ له حياته».

غدير، التي هجّرت من بيت لاهيا في بداية الحرب، ذاقت مرارة الجوع والخوف آنذاك، لكنها تؤكد أن ما تعيشه الآن أقسى وأشد: «في المرة الأولى، كنا نأكل من علب قديمة وجدناها على الطرقات، نتقاسمها مع الجيران. أما الآن، فحتى تلك العلب لم تعد موجودة. الحرب أخذت كل شيء، ثم جاء الصاروخ وأخذ ما تبقى لي من روح».

تغالب دموعها وتكمل: «أنا لا أطلب الكثير. فقط أن يتوقف هذا الجنون، أن أنقذ ابني، أن أطعمهما، أن أعود إلى بيت له سقف، وجدران تحفظ لي بعض الحنين. لكن حتى الخيمة التي أنام فيها الآن، لا تسكت الريح ولا تمنع نظرات الشفقة».

الناظر إلى خيمتها، كما تصفها بنفسها، «يبكي القلب قبل العين». لا شيء فيها يوحي بالحياة: لا أثاث، لا فرش، لا طعام، ولا حتى أمل. فقط أكياس من الغبار، ورائحة من الخوف، وأصوات أطفال لا يفهمون لماذا تحوّل كل شيء إلى رماد. «أدعو الله كل ليلة أن ينتهي هذا الكابوس. لا أريد شيئًا سوى أن تعود الحياة كما كانت. أن أجلس مع أحمد على سطح منزلنا، ونشرب الشاي بعد المغرب، ونراقب أطفالنا وهم يركضون في الحي. لكنه الآن صار تحت التراب، وابني بلا ساق، وأنا بلا حياة».

رغم كل هذا الألم، تتمسك غدير بكرامتها بإصرار يفوق القدرة على التصديق. تقول: «نعم، نحن نحتاج إلى المساعدات. لكننا لا نقبل أن تُستعمل كوسيلة إذلال. لسنا متسولين. نحن شعب صابر، يعيش الكارثة تلو الأخرى، لكنه لا ينحني».

تنهض من أمام الخيمة لتجفف دموع ابنها، وتعيد ربط الجبس على يد الآخر، وتهمس لهم بكلمات لا يسمعها أحد، سوى الله. وبينما تعود إلى الجلوس، تهمس كمن يُحادث ذاتها: «أنا لم أمت بعد. وسأصبر. وسأربّيهم كما كان يريد أحمد. في زمنٍ لا يريد لنا أحد أن نحيا، سنعيش من أجل من رحل».

غدير الداعور ليست رقمًا في سجلات النازحين، ولا مجرد «حالة إنسانية» في تقارير الأمم المتحدة. إنها وجه من وجوه غزة، وصوت من أصوات النساء اللواتي يحملن الوطن في دموعهن، ويصرخن كل يوم: نحن هنا.. وما زلنا على قيد الكرامة.

الإعلامي الحكومي بغزة: حماية شاحنات المساعدات صفعة بوجه الفوضى

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، أمس، أن حماية شاحنات المساعدات التي دخلت القطاع صفعة في وجه الفوضى والفلتان.

وقال المكتب في بيان صحفي: "بعد انقطاع قاسٍ دام 81 يوماً من جريمة التجويع الممنهج التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي، فقد دخلت أمس الأربعاء أولى شاحنات المساعدات الإنسانية إلى القطاع".

وأوضح المكتب أن الشاحنات وصلت بأمان إلى المخازن المخصصة ثم إلى المرافق الحيوية المخصصة لها كالمخابز وغيرها، وذلك في وجود ظروف كارثية تعيشها آلاف العائلات نتيجة الحصار والإبادة الجماعية المستمرة.

وتوجه المكتب "بالشكر العميق إلى أبناء شعبنا الفلسطيني والعائلات والمخاتير ووجهاء العشائر الذين لبّوا النداء الوطني، ووقفوا بمسؤولية لحماية الشاحنات من أية محاولات اعتداء أو نهب، ما مكّن فرق التوزيع من إيصال المساعدات إلى مستحقيها رغم كل التحديات التي كان يراهن عليها الاحتلال المجرم".

وشدد المكتب على أن حماية الشاحنات والمساعدات الإنسانية مسؤولية وطنية وأخلاقية جماعية، مؤكدا أن أيّ اعتداء على هذه المساعدات يُعدّ طعناً في معاناة الجائعين، ومساهمة في تعميق الكارثة الإنسانية، التي يحاول الاحتلال أن يفرضها على شعبنا بكل السبل. وأضاف "نناشد الجميع، أفراداً ومكونات اجتماعية، الاستمرار في تأمين وصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ومنظّم، والتصدّي الحازم لأي محاولات للصوص خارجة عن القانون تمسّ بكرامة المحتاجين أو تقوّض الجهود الوطنية في الصمود وتخفيف المعاناة". وتابع البيان "إنّ وحدة شعبنا الفلسطيني والتفافه حول القيم العليا من التكافل والنظام والمسؤولية، تمثل ركيزة أساسية في مواجهة هذه المحنة غير المسبوقة".

ناشطون يطالبون الكونغرس بالضغط على "إسرائيل" لرفع الحصار عن غزة

واشنطن/ وكالات:

طالب ناشطون ومواطنون أمريكيون، أعضاء الكونغرس عبر الاتصال والرسائل الإلكترونية أمس، باتخاذ خطوات فورية للضغط على (إسرائيل) من أجل رفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح بدخول أكثر من 9000 شاحنة مساعدات إنسانية عالقة على المعابر.

وعبر الناشطون والمواطنون من خلال اتصالاتهم بممثليهم في الكونغرس عن صدمتهم من تفاقم الكارثة الإنسانية، مطالبين بتحرك فوري وإعطاء الأولوية القصوى لإدخال المساعدات وإنقاذ الأطفال قبل فوات الأوان.

وتأتي هذه الدعوات في ظل تقارير صادمة من الأمم المتحدة تفيد بأن أكثر من 14,000 رضيع مهددون بالموت، إذا لم يتم ادخال الإمدادات الطبية والغذائية اللازمة على الفور.

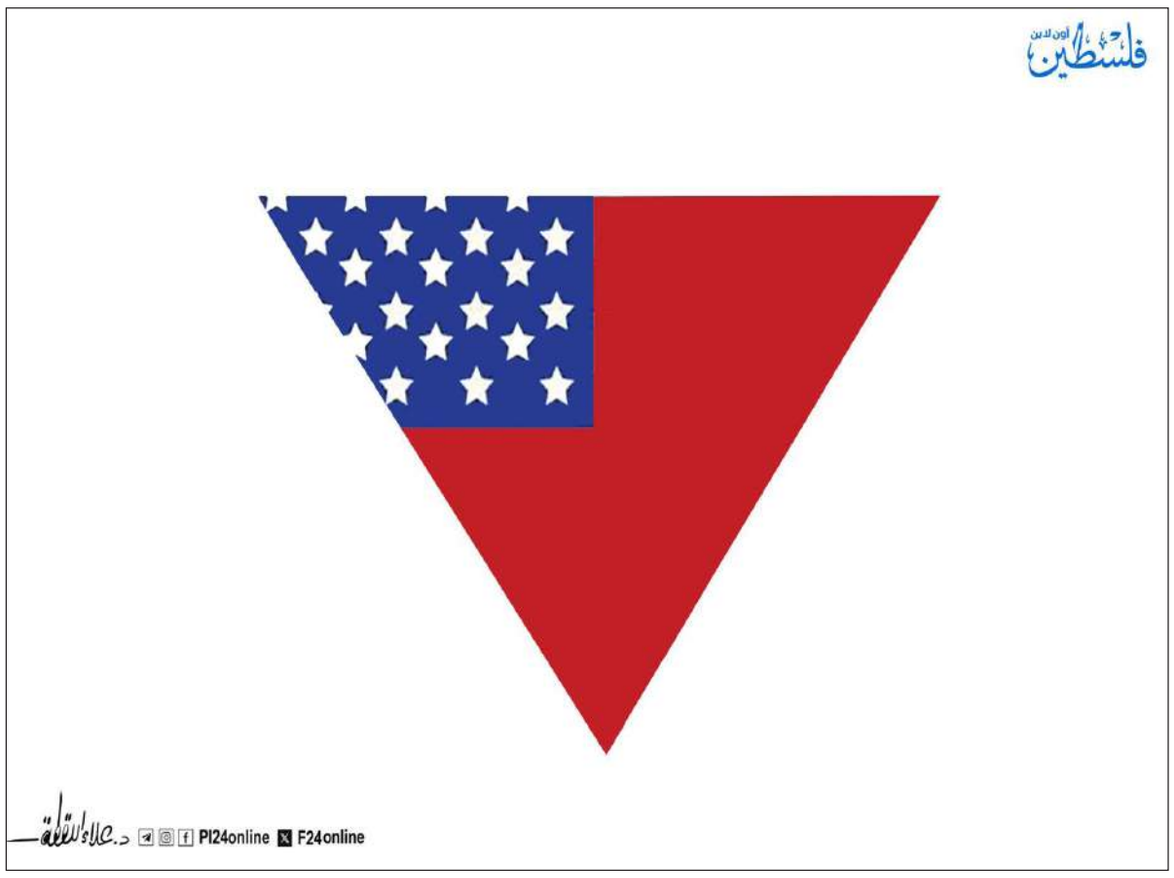

بينهم مُحرَّرون

نادي الأسيـــــرِ: الاحتـــلال يعتقل 25 مواطنًا من الضفة

رام الله/ فلسطين:

قال نادي الأسير الفلسطيني إنّ الاحتلال الإسرائيلي اعتقل، أمس، (25) مواطناً من مناطق عدة بالضفة الغربية.

وأفاد نادي الأسير، في بيان، أن حملة الاعتقالات طالت عدداً من المحررين ضمن صفقة التبادل الأخيرة، وهم: "سائد الفايد أمضى 22 عاماً، وإبراهيم عطية أمضى 22 عاماً، وسعيد ذياب أمضى ما مجموعه 22 عاماً، ومهدي عكاس أمضى (8) سنوات، والجريح حمزة شريم أمضى (14) شهراً، وجميعهم من محافظة قلقيلية، والمحرر سلامة قطاوي من رام الله الذي أمضى (15) عاماً)".

وشدد على أن هذا التّصعيد يأتي في سياق سياسة ممنهجة، وخرق واضح وجديد للصفقة، ورسالة جديدة لكافة المحررين، أنهم سيبقون في دائرة الاستهداف، والملاحقة.

وأوضح أن الاحتلال وعلى مدار الفترة الماضية اعتقل (13) محرراً أبقى على اعتقال (7) منهم، وحوّل ستة منهم إلى الاعتقال الإداريّ، واليوم ومع اعتقال عدد آخر منهم فإنّ عدد حالات الاعتقال بين صفوف المحررين، يرتفع إلى (19)، وهذا المعطى يشمل من اعتقل وأبقى الاحتلال على اعتقاله، ومن أفرج عنه لاحقاً.

وكان نادي الأسير أصدر بياناً أول من أمس، استعرض فيه، مصير عدد ممن تم اعتقالهم، وتحديداً من جرى تحويلهم إلى الاعتقال الإداريّ، وبلغ عددهم (6)، أبرزهم الأسير وائل الجاغوب من نابلس الذي أمضى (23) عاماً في سجون الاحتلال.

الجنائية الدولية ترفض إلغاء مذكرتي اعتقال نتنياهو وغالانت

لندن/ وكالات:

رفض مكتب الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية، طلب الحكومة الإسرائيلية تعليق التحقيق في الوضع بالأراضي الفلسطينية المحتلة، أو إلغاء مذكرتي الاعتقال الصادرتين بحق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير جيش الاحتلال السابق يوآف غالانت، المتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في قطاع غزة.

وفي مذكرة قانونية من 10 صفحات، نُشرت على الموقع الرسمي للمحكمة مساء الأربعاء، شدّد المدعون العامون على أن الطلب الإسرائيلي "يفتقر لأي أساس قانوني"، داعين الدائرة التمهيدية الأولى إلى رفضه بجميع بنوده.

وكانت (إسرائيل) قد قدمت في 9 مايو/أيار 2025، طلبًا إلى المحكمة تطالب فيه بإلغاء أوامر الاعتقال، ووقف سير التحقيقات إلى حين البت في الطعن المقدم ضد قرارات الادعاء.

وأكد المدعون في المذكرة أن الإجراءات تسير وفق ما تنص عليه أنظمة المحكمة، وأن طلبات إسرائيل "غير مبررة قانونيًا ولا تستند إلى نصوص واضحة تتيح للمحكمة تعليق إجراءاتها أو سحب مذكرات التوقيف استجابة لضغوط سياسية أو اعتراضات خارجية".

وأصدرت المحكمة في 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، مذكرتي توقيف بحق نتنياهو وغالانت على خلفية اتهامهما بالتورط في ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي بحق المدنيين الفلسطينيين في غزة، وهي خطوة أثارت ردود فعل دولية متباينة بين الترحيب والإدانة.

شهيد في غارة إسرائيلية على بلدة بجنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

أفادت وسائل إعلام لبنانية بارتقاء شهيد من جراء قصفٍ من مسيرة إسرائيلية في محيط بلدة رب ثلاثين جنوبي لبنان.

وأكدت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية وقوع شهيد في غارة استهدفت أطراف بلدة رب ثلاثين، وإصابة مواطن آخر من بلدة الوزاني، بعد أن أطلقت قوات الاحتلال النار عليه.

وأشارت مصادر لبنانية إلى استشهاد اللبناني حيدر محمد فقيه من بلدة رب ثلاثين الجنوبية جراء الغارة الاسرائيلية على البلدة.

ومنذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 27 نوفمبر، وثّق أكثر من 2780 خرقًا إسرائيليًا، أسفر عن استشهاد ما لا يقل عن 200 شخص وإصابة 491 آخرين.

ورغم انتشار الجيش اللبناني في الجنوب تنفيذًا للاتفاق، تواصل إسرائيل احتلال خمس تلال استراتيجية، بعد أن فشلت في الالتزام بموعد الانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية بحلول 18 فبراير.

إنفوجرافيك